



مِنَ الْمَسْرُوحِ الْعَالَمِي

١٨٩

# الكذاب

تأليف: بيتر كورني

ترجمة وتقديم: ميخائيل بشاي

مراجعة: د. حمادة ابراهيم

تصدر عن  
وزارة  
الإعلام  
الكويت

أول طبعة ١٩٨٥



سلسلة

من

المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت

المجلات

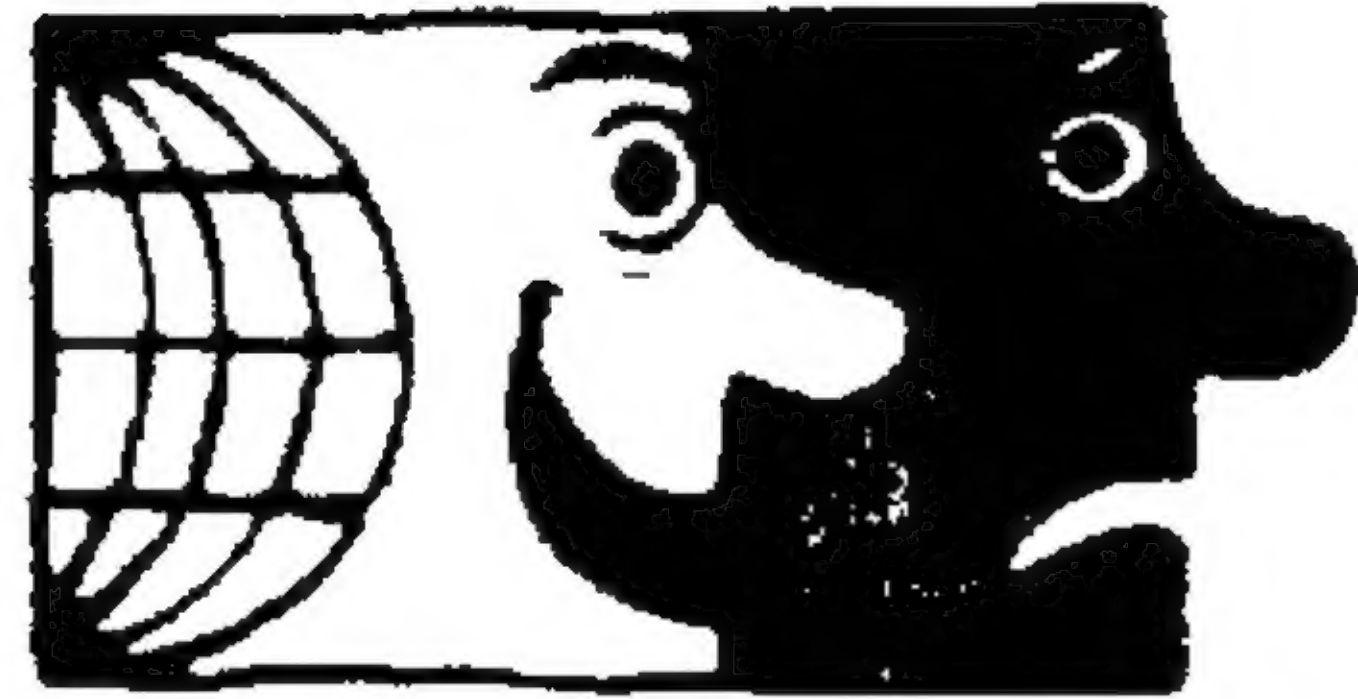
الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

مطبوع ١٩٢







من المسرح العالمي

# الكذاب

تأليف : بيتر كورني

ترجمة : ميخائيل بشاي

مراجعة : د. حمادة ابراهيم

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت





## مقدمة بقلم المترجم

بعد ان تحطم الاسطول « ارمادا » في عام ١٥٨٨ فقدت اسبانيا سطوتها ، وتدهورت احوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، واستشرت فيها انواع الفساد ، فلم يبق لغالبية الاسبان غير الزهو بأمجاد الماضي ، ومحاولة الإبقاء على مظاهرها، فتفشيت الفروسية بطقوسها ومغامراتها ومبارزاتها ، وراح الناس يفتنمون كافة الفرص لاغتصاب الاموال وانتهاك الاعراض، وينغمسون في ملذات الجنس ويدعون البطولات ! ولم يقف رجال الدين ، والشرفاء من الكتاب ، بمنأى عن كل هذا ، فحذر أولئك من العقاب في الدنيا والاخرة ووقف هؤلاء جهودهم في ادب الرواية والمرح على محاربة الرذائل والالوهام ، وابتدعوا الشخصيات التي تصورها احسن تصوير . فظهرت في النصف الاول من القرن السابع عشر شخصية ( دون كيشوت ) الرجل المثالي الطيب ، والفارس الخيالي الذي يحاول ان يصلح احوال المجتمع بحسامه المكسور ! وبشخصية ( دوون جوان ) العاشق العرييد الذي يتخذ من الجنس شرعه وغاية ويتحول الحب على يديه الى رذيله ، ويكون هو نفسه آخر الهالكين ! وشخصية ( دون جارسا ) الشاب « الفشار » الذي تداعب اطياف الجميلات أحلامه ، وينسب الى نفسه مغامرات وامجادا ليفزو قلوبهن ، ويعاقب على أكاذيبه بالزواج من فتاة لا يهواها !

و ( دون جارسيا ) هذا بطل مسرحية للكاتب الاسباني ( خوان ريز دالارسون ) عنوانها : « الحقيقة التائهة Sespechosa La Verdad » وكان الناشرون في مدينة سرقوسة قد طبعوها في عام ١٦٣٠ ضمن اعمال ( لوب دي فيجا ) معتقدين انها من تأليفه ، وهي التي هيا لها ( كورنى ) اسباب الشهرة العالمية عندما حولها الى ملهاة فرنسية باسم « الكذاب » محتفظا لها بشخصياتها واحداثها الرئيسية ، ولكنه اجرى تعديلات كثيرة في بنائها ،



واختصر كثيرا من مشاهدتها ، وهذبها ، ورقق حواشيها ، فلا عجب ان توارى ( دون جارسيا ) وراء اسمه الجديد : ( دورانت ) او اسم شهرته **الكتاب** منذ ان مثلت المسرحية للمرة الاولى في ثوبها الفرنسي ، في احدى ليالى عام ١٦٤٢ - او عام ١٦٤٣ - على مسرح ( ماريه ) بباريس . ونستطيع ان نقول استنادا الى ما ذكره في « رسالته » التى صدر بها مسرحية **الكتاب** فى طبعة عام ١٦٦٠ ، ان كتابه المأساة عنده قد كانت بدافع من الفكر الساعى الى اظهار « عظمة العقل » على خشبة المسرح ، بينما كان فى عودته الى كتابة الملهاة بين الحين والاخر نوع من الحنين . وكان هذا الحنين او ضح ما يكون عندما كتب مسرحية **الكتاب** التى يعتبرها درة ملاحية .

يرتفع الستار فى « الفصل الاول » عن حداثق التويلرى فى باريس . وقد توجه اليها ( دورانت ) فور وصوله الى العاصمة التى كان يرسم فى خياله صورا خلاصة لحسانها ومفانيها ، وهو يدرس القانون فى جامعة ( بواتيه ) ! وها هو يسأل خادمه ( كليتون ) عن العادات المرعية فى هذه العاصمة ، والطريقة التى يعاملون بها نساءهم فيها ليكتسبوا ودهن ! ويحدثه خادمه حديث الرجل المجرب فيحذره من بعض النساء ، وينصحه بأن يلتزم الحكمة الدنيوية السائدة فى جميع الاحوال ، فيكون سخيا ، مبسوط اليد ، اذا اراد لنفسه النجاح ! وتظهر عربة ، وتهبط منها الفتاتان ( كلاريس ) و ( لوكريس ) وخادمة اولاهما ( ايزابيل ) فيطرب صاحبنا ، ويمنى نفسه بصيد ثمين ، ويتركه الخادم ليعرف اخبارا عنهن من سائق العربة ! وتتعر ( كلاريس ) فى سيرها بالقرب من ( دورانت ) فيسرع اليها ويمسك بيدها ، وتكون هذه فاتحة الحديث ! ويعود ( كليتون ) ليفاجأ بسيده وهو يكذب على الفتاة مدعيا انه يعرفها ، ويحبها ، ويتبعها اينما تكون منذ عام كامل ، اى منذ عودته من المانيا حيث اشترك فى الحرب ، وشهد احوالها ، وابلى فيها احسن البلاء حتى سارت بذكره الركبان ، واصبحت سيرته ، وبطولاته ، على كل لسان ! ثم تنصرف الفتيات بعد ان تلمح ( كلاريس ) خطيبها ( السيب ) قادما ، فيفضى ( كليتون ) الى سيده بمعلوماته ، وينبئه بأن اجمل الفتاتين تدعى ( لوكريس ) فيعتقد انها الفتاة التى خصها بحديث حبه ومغامراته ، والتى هى فى الحقيقة صاحبته ( كلاريس ) . ! ويقبل ( السيب ) و ( فيليست ) -



وهما صديقان قديمان لصاحبنا - والاول يحدث الثانى عن  
وليمة نهرية اقامها شخص يجهله لفتاة يشك في شخصيتها ..  
ويلتقط ( دورانت ) الحديث ، فيزعم انه هو من اقام لمعشوقته  
هذا الحفل الساهر الذى امتد حتى مطلع الفجر ! ويسرف في  
وصف الموسيقى والفناء والوان الطعام ، و ( السيب ) يكاد ينشق  
غيرة وكمدا ، فقد استقر في ذهنه بناء على شبهة معينة ، ان  
المرأة المقصودة لم تكن غير خطيبته ( كلاريس ) ! ويخلو الخادم الى  
سيده فينحى عليه باللائمة ، ويحذره من مغبة الكذب ، ولكنه  
يسفه رأيه ويبرر اقدامه على الكذب بأن النساء لا تهمن احاديث  
العلم والقانون ، ولا تجذب انتباههن أسماء فلاسفة الفقه  
والتشريع ، وانما تطلب الباهن اخبار البطولات في ميادين القتال !  
ثم انه هو نفسه ، عندما يسمع شخصا يروى قصة غريبة ،  
تتملكه الرغبة في منافسته ، واجباطه ، فيخترع قصة اخرى  
تدهشه ، وترغمه على السكوت ! ولا بأس من التعرض للحرج ،  
أو الوقوع في ورطه ، فسرعان ما تلهمه البديهة الحاضرة ، أو  
تهييء له الظروف الملائمة ، أسباب الخلاص !

وتدور أحداث « الفصل الثانى » في « الميدان الملكى » الذى  
تسكن فيه الصديقتان بيتين متجاورين ، فيجىء ( جيرونت )  
ليخطب ( كلاريس ) لابنه ( دورانت ) ويلتقى بها أمام البيت ،  
ويحدثها في الامر فتشترط ان ترى ابنه هذا دون ان يراها ،  
قبل ان توافق على الارتباط به أو تسمح له بزيارتها ، فيعدها  
بأن يجىء به ، ويعوقه تحت نافذتها لكى لا تراه . وتقول لخادمتها  
بعد انصرافه ان ذلك لا يكفى ، لانها لن ترى من الشاب الا مظهره ،  
وهى لا تريد ان تتحدث اليه حتى لا يتسرب الخبر الى ( السيب )  
وهى لم تزل حريصة عليه رغم ما طلبته في تحديد موعد للزواج ،  
ولا تستطيع ان تفقده قبل ان تجد احسن منه ، فتقترح الخادمة  
ان تكتب ( لوكريس ) خطابا الى ( دورانت ) وتدعوه لكى تتحدث  
اليه من نافذتها وعندئذ تتحدث اليه ( كلاريس ) باعتبارها  
( لوكريس ) ! وتقطع الفتاتان الحديث عندما يقبل ( السيب )  
ثائرا فيتهم ( كلاريس ) بخيائته وقضاء ليلة بأكملها في ضيافة  
( دورانت ) فتدهش ، وتنكر هذا الهراء الذى تجهل عنه كل شيء  
وتتركه غاضبة ، فيصرف بينما يجىء ( دورانت ) في صحبة ابيه  
وتصفى الفتاتان الى حديثهما ، ويخبره ( جيرونت ) بأنه قد خطب



له فتاة تسمى ( كلاريس ) فيعترض ، ويتعلل بالاعذار لان باله مشغول بمن يفتقد ان اسمها ( لوكريس ) ! ولا تعوزه الوسيلة للهروب من هذه الزيجة المفروضة عليه ، فيدعى انه قد ارغم على الزواج في مدينة ( بواتيه ) ! وتجيء خادمة ( لوكريس ) فتعطيه الرسالة التي اتفقت عليها الصديقتان ، كما يجيء خادم ( السيب ) ويسلمه دعوة للمبارزة . !

ونعلم في « الفصل الثالث » انهما قد تبارزا ، وان أحدا منهما لم يصب بأذى . ويصلح ( فيليست ) بينهما ، ويقول ( دورانت ) ان المأدبة التي اقامها لم تكن لخطيبه ( السيب ) وانما كانت لسيدة اخرى غريبة عن المدينة ! !

وينصرف ( دورانت ) . ويؤكد ( فيليست ) لصاحبه ان خادمه قد اخطأ عندما نقل اليه الخبر الذي اثاره على خطيبته وصديقه ، وكاد أن يؤدي الى كارثة ! فلم تكن ( كلاريس ) احدى الفتاتين المحجبتين اللتين غادرتا بيتها ، وانتقلتا الى شاطئ النهر في عربتها . كما ان ( دورانت ) قد جاء الى باريس بالامس فقط ، وقضى ليلة نائما في بيته ! وبعد انصرافهما تظهر ( كلاريس ) في شرفتها ، وتقول لخادمتها انها لم تعد تفكر في ( دورانت ) بعد ان سمعته يعترف لابيه بأنه متزوج . ثم تلمحانه مقبلا فتنقلان الى بيت ( لوكريس ) لتنفيذ الخطة التي اتفقت عليها الصديقتان لتعرفا من منهما هي التي يحبها . وتحدث اليه ( لوكريس ) المزعومة فيبشها غرامه ، ثم تسأله عن زواجه في ( بواتيه ) فينكره في حرارة ، ويقول انه قد اضطر الى هذا الزعم ليتخلص من الحاح أبيه الذي يصر على تزويجه من فتاة اخرى لا يحبها ، وتسأله عن رأيه في ( كلاريس ) فيقول انها لا تعجبه ، وهنا تثور عليه لانه كان يظهر لها اعجابه بالامس ، وقد اعترف لها بحبه ، فهو اذن رجل غشاش ، لا يوثق به ! ثم تصرفه ، فينصرف مع خادمه لتدبير حيلة تخرجه من هذا المأزق . !

ويرتفع ستار « الفصل الرابع » و ( دورانت ) يفكر في تقديم المنح والهدايا الى خادمه ( لوكريس ) لتساعده عندها . ثم يذكر له خادمه ما يشاع عن مبارزة حدثت بينه وبين ( السيب ) فيقول انه قد تركه مشرفا على الهلاك بفعل الطعنات القاتلة التي سددها اليه ! ويقبل ( السيب ) صحيحا ، معافي ، ويخبره وهو جذلان



بأن أباه سيحضر أخيراً لاتمام زواجه من ( كلاريس ) ويتركه ليخبرها بهذا النبأ السعيد ! ثم يجرى والد ( دورانت ) ويطلب منه السفر لاجتماع زوجته ، فيزعم انها حامل ، ولا ينبغي تعريضها لتأعب الطريق ! وتجرى خادمة ( لوكريس ) فيعطئها ( دورانت ) بعض المال ورسالة الى سيدتها . ثم تلتقى ( كلاريس ) و(لوكريس) فتصارع الاولى صديقتها بانها لم تكن تحب (دورانت ) ولم تبادله الحديث الا بدافع من الفضول !.

وفي « الفصل الخامس » والآخر ، يلتقى ( جيرونت ) بزميل ابنه في جامعة ( بواتييه ) ويسأله عن الزوجة المزعومة ، وأسرتها . فيفاجئه بأنها شيء لا وجود له الا في خيال ( دورانت ) فيفجع الرجل ، ويأسف لما يلقاه الاباء من عقوق الابناء ! ويرى (دورانت) فيثور عليه ويعنفه ، فيعترف بأنه قد اختلق هذه الحكاية لكى لا يتزوج من ( كلاريس ) وهو يحب ( لوكريس ) فيعده بأن يخطبها من أبيها ، وينصرف وهو يتوعدة بالقتل ان كان كاذباً هذه المرة ! ويشعر ( دورانت ) بالقلق ، والتردد . فهو قد بدأ يحب ( لوكريس ) الحقيقية التى يعتقد ان اسمها ( كلاريس ) ويكاد قلبه أن يكون موزعاً بين الفتاتين . وتجيئان معا فيزيغ بينهما بصره ولسانه ، وهو يخطب بينهما فيدعو الواحدة باسم الاخرى ، حتى يتضح له خطؤه ، ويتأكد من حقيقة مشاعره ، فيعلن انه يحب ( لوكريس ) . ويجىء ( ألسيب ) فيأخذ (كلاريس) الى بيتها ، ويدخل ( دورانت ) وأبوه بيت ( كلاريس ) ويبقى ( كليتون ) وحده ليلقى بحكمته الختامية الى الجمهور !.

مسرحة **الكتاب** اذن ، ملهاة خفيفة ، راقية ، تكمن جاذبيتها في تكوينها الذى يجمع بين الواقعية والرومانسية ، وبين العاطفة والفكاهة ، وبين طرافة الفكرة ، وسلاسة الحوار ، وحيوية الشخصيات وقربها من الطبيعة قرباً شديداً . ان ( دورانت ) شخص يستهويه الكذب ويسعفه بأفانيه ما أوتيه من خيال واسع ، ولكنه ليس شريراً بطبعه ، ويهفو الى النساء وهو بعيد عن النزعة الدون جوانية الخبيثة ، ويخطو على حافة الشيطنة دون ان ينزل اليها ! و ( جيرونت ) رجل عادى ، فيه كل المشاعر الانسانية التى يحملها من كان فى مثل سنه وحالته ، ويحركه دائماً حرصه على مصلحة ولده ، وكرامته الشخصية كوالد ورجل نبيل ، فى اطار ما تستلزمه الملهاة من بعض المغالاة



فى اظهاف شدة الاب ، وطيفة قلب الرجل العجوز ، فضلا عن  
رصانته التراجيدية التى تدعو الى الاحترام والابتسام معا  
امام حماقات الولد المفتون ! و ( كلاريس ) و ( لوكريس ) فيهما  
انضارة الصبا ومرح الشباب و « شقاوته » وحرص الانثوية  
الواعية ! و ( كليتون ) الخادم مهذار محنك ، لا تعجبه افعال  
سيده ، ولا يجد مانعا من الاستفادة المادية كعادة الخدم فى كل  
حين . ! والمسرحية تذكرنا بكثير من الاشكال الكوميديية ، ففيها  
من ملهاة الحب والمصادفة الشئ الكثير . ومن ملهاة الدسيية  
قيام احدى الفتاتين بدور الاخرى . ومن الملهاة المرتجلة هذه  
الاكاذيب التى يطلقها ( دورانت ) عفو الخاطر فى سر والمعية .  
ومن ملهاة الاخطاء سوء الفهم الذى يقع فيه الخادمان . ومن  
المهزلة ما يشاء ممثل دور ( كليتون ) ان يعطيه ، كما كان يفعل  
الممثل البارع ( جوديليه ) فيشير عاصفة من الاعجاب بأنفه الضخم ،  
وصوته الأجش ، ووجهه المعفر الدقيق ! وهى ملهاة ( كورنيليه )  
يتلاقى فيها الممتنع والنافع - كما يقول مؤلفها - دون اقتحام  
أو افتعال ، ويرقى بها المهرج والرصين كلاهما الى جلال المسرح  
البطولى العريق .

ميخائيل بشاى





## المراجع

- \* Louis Herland : Gerneille par lui-même, Aux Éditions du Seuil, 1956.
- \* G. Couten : Corneille, Hatier, 1958.
- \* Oevres de Corneille ; Paul Brodard, Paris.
- \* Corneille, Théâtre ; Hackette (Intr. Hené Bray).
- \* Corneille, Oeuvres Complètes ; aux Editions Du Seuil, Paris, 1970.
- \* Théâtre complet de Corneille ; Albin Michel, Paris.
- \* Théâtre Complet de Corneille ; Glassiques Garnier (Intr. Maurice Rat).
- \* Jean Racine : Théâtre Complet ; Librairie Moderne, 1908 (Intr. Pierre Sale).
- \* P. Moreau : Racine ; Hatier, 1954.
- \* Marcel Braunschvis : Notre Littérature Etudiée Dans les Texes, Armand Colin, Paris, 1928.
- \* Corneille : Le Menteur, Classiques Lareusse.
- \* Cervantes : Dan Quixete, Ttrans. by J. M. Cehen, Penguin Classics, 1956.
- \* توفيق الحكيم : الملك أوديب (المقدمة) مكتبة الآداب ، القاهرة.
- \* اميل لودفيج ي نابليون ، ترجمة محمود ابراهيم الدسوقي ، دار الكتاب المصرى ، القاهرة
- \* د. حسين مؤنس مقدمة مسرحية « ثورة فلاحين » تأليف لوب دى فيجا ،
- ترجمة وتقديم د. حسين مؤنس ، روائع المسرحيات العالمية ، العدد ٤٨ ، القاهرة
- \* د. لطفى عبدالبديع : دون جوان ، سلسلة « اقرأ » العدد ١٩٣ دار المعارف ، القاهرة .



## رسالة ( ١٦٦٠ )

### بقلم : كورنى

سيدى

اقدم اليكم مسرحية لها طابع خاص بعيد عن طابع مسرحيتى  
الاخيرة (١) بالقدر الذى يجعل من العسير عليكم ان تصدقوا انهما  
قد كتبنا بنفس القلم ، فى نفس الشتاء ، كما تختلف الاسباب  
التي دفعتني الى الكتابة فى الحالتين . فلقد كتبت **بومبى** لارضى  
اولئك الذين لم يجدوا لفة الشعر فى ( بوليوكت ) فى مثل قوتها  
فى ( سنا ) .. ولاظهر لهم ان فى مقدورى ان استعيد ما للشعر  
من عظمة وجلال عندما يسمح بهما الموضوع ، وكتبت **الكتاب**  
استجابة لرغبة الكثيرين الذين يحبون التغيير وفقا لمزاج  
الفرنسيين ، ومن ثم فقد اخذوا يطالبونى بشيء احفل باللكاهة  
والمرح ، ولا يهدف الى غير امتاعهم ، بعد تلك المسرحيات الشعرية  
الجادة التي أثرت بها المسرح خيرة اقلامنا . لقد اردت فى المسرحية  
الاولى ، ان احاول اظهار ما يستطيعه جلال العقل ، وقوة الشعر  
مجردة من زخرف الموضوع .

واردت فى المسرحية الاخيرة ، ان احاول اظهار ما يستطيعه  
زخرف الموضوع مجردا من قوة الشعر . وكنت مدفوعا ، من  
ناحية اخرى ، بدافع ذاتى الى ذلك النوع الفكاهى الذى كان  
سببا فى شهرتى الاولى ، ولم اكن استطيع ان اتخلى عنه كلية  
دون أن اقع فى نوع من نكران الجميل . والحقيقة اننى - منذ  
ان خاطرت بهجره - لم أستطع أن أعتمد على قدراتي وحدها ،  
واننى ، لكى اسمو الى المسرح التراجيدى ، قد التمسيت العون  
عند ( سينيك ) العظيم الذى استعرت منه كل ما قدمه فى مسرحية  
( ميديا ) من جمال . وعندما قررت ان انتقل من المسرح البطولى  
الى المسرح البسيط ، لم أجرو على النزول من ذلك المستوى ،  
دون أن أطمئن الى دليل ، فأسلمت قيادى للكاتب اللامع ( لوب

( ١ ) مسرحية موت بومبى



دى فيجيا ( مخافة أن أضل فى منعطفات المكائد ائتى يصنعها  
صاحبنا « الكذاب » .

وجملة القول ان هذه المسرحية ماهى الا نسخة من أصل  
رائع ، كان قد نشره باسم ( الحقيقة التائهة ) وقد اعتقدت -  
مؤيدا من أستاذنا ( هوراس ) الذى يعطى الشعراء ، كما يعطى  
المصورين ، حرية الاقدام على كل شىء - اننى استطيع التعامل  
مع اسبانيا دون ان تمنعنى من ذلك حرب التاجين (٢) . واذا كان  
هذا النوع من التعامل جريمة ، فقد ارتكبتها منذ وقت طويل .  
ولا اقول اننى قد فعلت ذلك عندما كتبت فقط مسرحية السيد  
الذى استعنت فيها بالكاتب ( جيلين دى كاسترو ) بل اننى قد  
ارتكبتها أيضا فى مسرحية هيديا التى ذكرتها الان ، ومسرحية  
بومبى نفسها . وهما المسرحيتان اللتان استعنت فى كتابتهما  
بكاتيب اسبانيين ، معتقدا اننى استعين بكاتيب لاتينيين ، فقد  
كان ( سينيكا ) و ( لوكان ) كلاهما من مواليد مدينة قرطبة !  
ومن لا يريدون ان يفتفروا لى هذه العلاقة بأعدائنا سيقبلون على  
الاقول ان اسطو عليهم ! ولئن اعتبروا هذه المسرحية استلابا  
او استعارة ، فقد وجدتنى بحيث لا اريد لها أن تكون آخر  
ما آخذه منهم . واعتقد انكم ستوافقوننى على ما ارى ، وانكم  
لن تكونوا اقل تقديرا لى .

واننى ، ياسيدى ،

خادمكم المتواضع جدا

كورنى

---

( ٢ ) الحرب التى دارت رحاها بين فرنسا تحت حكم ( لويس الرابع عشر )  
واسبانيا تحت حكم ( فيليب الرابع ) وكانت جزءا من الحرب الاوربية  
الشاملة التى عرفت باسم « حرب الثلاثين عاما » ( ١٦١٨ - ١٦٤٨ ) .



## تعقيب (١) للمؤلف

هذه المسرحية ، من ناحية ، مترجمة ، وهى ، من ناحية أخرى ، تقليد للأصل الاسباني . ويبدو لى موضوعها بديعا . وامتقنا ، الى الحد الذى جعلنى أقول دائما أننى كنت أود ان أضفي على المسرحيتين (٢) من الجمال أكثر مما أضفيت ، وان يكون الموضوع ذاته من ابتكارى . لقد نسب الموضوع الى الكاتب الذائع الصيت ( لوب دى فيجا ) غير أنه قد وقع فى يدي ، منذ وقت قريب ، مجلد للكتاب ( دون خوان دالارسون ) يزعم فيه أنه مؤلف هذه الملهاة ، ويشكو رجال المطبعة الذين نشروها منسوبة الى مؤلف آخر . فاذا كانت له ، فأننى لا أنكر عليه ملكيتها . والشئ المؤكد انها مسرحية تنطوى على قدر كبير جدا من البراعة ، ايا كان القلم الذى كتبها ، وأننى لم أر فى هذه اللغة شيئا حاز أعجابى أكثر منها . ولقد حاولت ان أطوعها لمألوف عاداتنا ، وقواعد سلوكنا ، ولكنه كان حتما على ان اقاوم كراحتى للاحاديث الجانبية التى لم اكن استطيع ان اخلصها منها دون أن أفقدها الكثير من نواحي الجمال . لقد اختصرتها بقدر ما استطعت ، وسمحت لنفسي بها فى احوال نادرة دون ان اترك اثنين من الممثلين معا وهما يتبادلان الحديث فى صوت خفيض جدا ، بينما يقول ممثلون آخرون ما لا ينبغى أن يسمعه هذان . ان هذه الحالة الخاصة من ازدواج الفعل لا تقطع وحدة الحديث الرئيسى ، ولكنها تشتت قليلا من انتباه المستمع الذى لا يعرف الى من يصفى ، ويجد نفسه مضطرا الى ان يوزع على اثنين ما اعتاد ان يعطيه لواحد . ووحدة المكان متوفرة فى المسرحية ، فكل شئ يقع فى مدينة باريس . ولكن الفصل الاول يدور فى حدائق التويلرى ويدور الباقي فى الميدان الملكى . أما وحدة الزمن فليست حتمية فيها اذا لم تترك لها الساعات الاربع

---

( ١ ) فى الاصل : فحص أو تمحيص Examim وقد نشر عام ١٦٦٠ فى مجموعة

أعمال ( كورنى ) التى راجعها وصححها بنفسه .

( ٢ ) يعنى مسرحيتى الكذاب و متابعة الكذاب .



والعشرون كاملة . وبالنسبة الى وحدة الفعل ، لا ادرى اذا كان  
ثمة شيء يقال عن حب ( دورانت ) لـ ( كلاريس ) طيلة المسرحية ،  
ثم زواجه من ( لوكريس ) فى النهاية ، الامر الذى لا يتفق وطبيعة  
العرض المسرحى . انه يخطئ الاسم دائما ، ويعتقد أن ( كلاريس )  
تحمل الاسم الاخر ، وبناء على ذلك يتقدم لخطبتها بينما يكونون  
قد اتفقوا على خطبة الفتاة الاخرى له . وعندما يحذرونه من  
خطئه ، يقول بصوت عال انه اذا كان قد اخطأ الاسم فانه لا يخطئ  
الشخص ، ومن ثم يهدده والد ( لوكريس ) بالقتل ( ١ ) اذا لم  
يتزوج من ابنته بعد ان طلب يدها واجيب الى طلبه ، كما يهدده  
ابوه نفس التهديد . وقد وجدت ان فى انهاء المسرحية بهذا الشكل  
شيئا من القسوة ، واعتقدت ان زواجا اقل ارغاما من ذلك يكون  
اقرب الى ذوق جمهورنا ، وهذا هو السبب الذى من اجله جعلته  
يميل الى ( لوكريس ) فى الفصل الخامس ، حتى اذا عرف خطاه  
فى الاسماء ، جعل من الضرورة فضيلة ابهى واجمل ، ولكى  
تنتهى المسرحية فى هدوء كامل من جميع النواحي .

---

( ١ ) فى المسرحية الاسبانية .







# الكذاب

تأليف : بيتر كورني

ترجمة وتقديم : ميخائيل بشاي

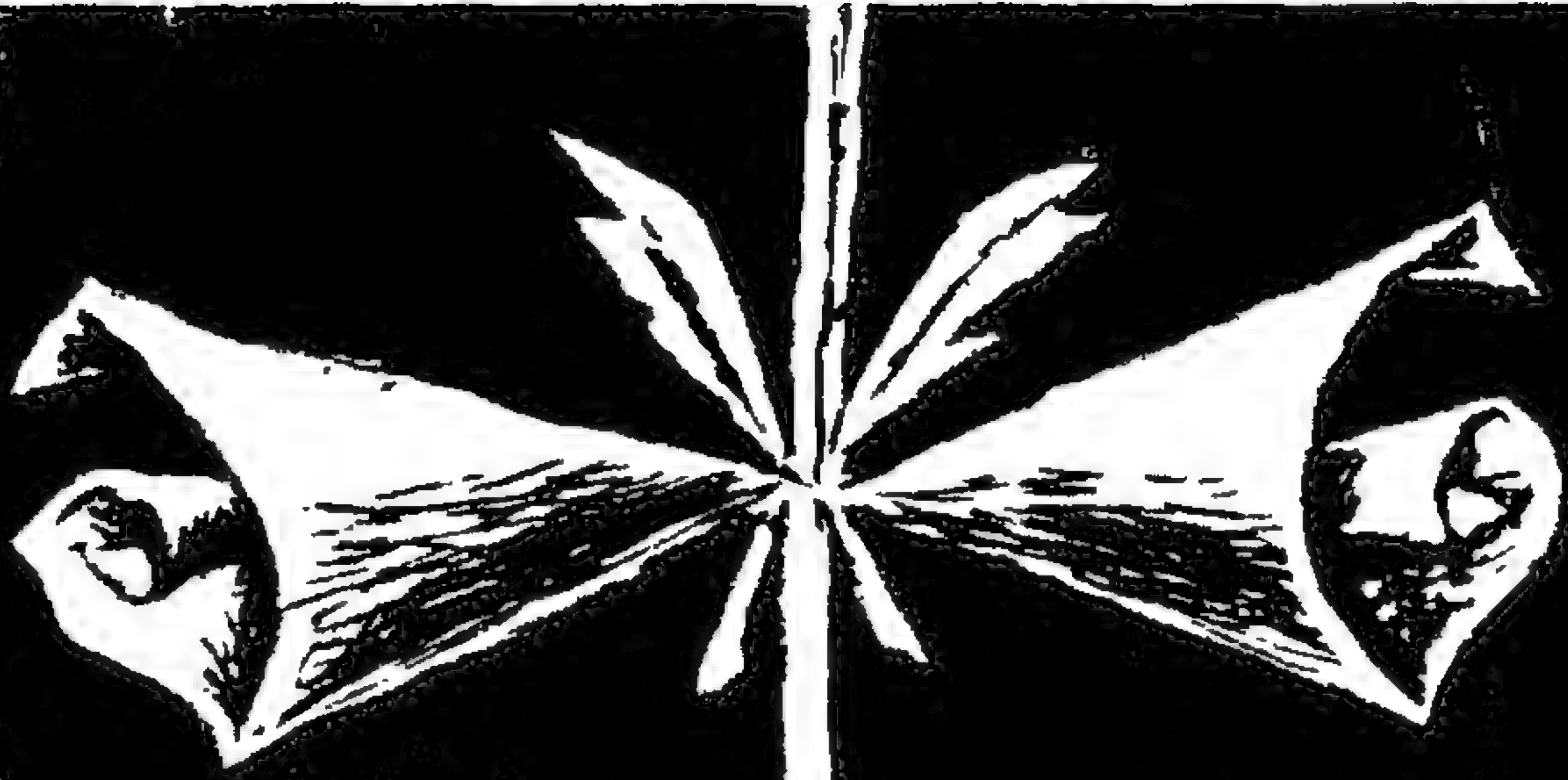
مراجعة : د. حمادة ابراهيم







العنوان الأصلي للمسرحية :



CORNEILLE

LE  
MENTEUR

*comédie*

*Classiques Larousse*







## شخصيات المسرحية

Géronte	جيرونت : والد دورانت
Dorante	دورانت : ابن جيرونت
Alcippe	ألسيب : صديق دورانت ، وخطيب كلاريس
Philiste	فيليست : صديق دورانت وألسيب
Clarice	كلاريس : خطيبة ألسيب
Lucrèce	لوكريس : صديقة كلاريس
Isabelle	ايزابيل : خادمة كلاريس
Sabine	سابين : وصيفة لوكريس
Cliton	كليتون : خادم دورانت
Lycas	لوكاس : خادم ألسيب

تقع الحوادث في مدينة باريس

الفصل الاول : في حدائق التويلرى

الفصول التالية : في الميدان الملكى

« ميدان الفوج الآن »







## الفصل الأول

« في حدائق التويلرى »

### المشهد الأول

دورانت . كليتون

دورانت : أخيرا تركت من أجل السيف ثوب رجال القمانون . ولم تضع هباء تلك الأيام التي عشتها منتظرا . فقد وافق أبى على أن أمضى في الطريق الذي اخترته لنفسى ؛ ونبذت هذه الأخلاط من القوانين .

ولكن ؛ مادمنا في التويلرى . موطن الحمام والحب . فلتقل لى : هل تجدنى فارسا حقا ؟ ألا ترى في شيئا يوحى بآنى تلميذ ؟ فإنه من العسير . في دنيا القمانون . أن نعرف كيف نبدو على أحدث ضراز . وأخشى . . .

كليتون : لا تخش من شيء فاسوف تخلق — في ساعة واحدة تقضيها هنا — ألف حاسد . إن هذا الوجه . وهذه الهيئة . يخلوان من أى مظهر مدرسى . وما من أحد قد انتهى مثلك من دراسة بارتول (١) ومن ثم فإننى أتوقع التعاسة لعدد كبير من الأزواج . ولكن : كيف تبدو لك باريس الآن ؟

---

( ١ ) مشرع ايطالى عاش في القرن الرابع عشر واهتم بوضع الشروح المدرسية للقانون الروماني .



دورانت : إننى أراها جميلة جدا ؛ بقدر ما أجده قاسيا جدا ، ذلك القانون الذى كان يبعدنى عنها بحجة الدرس والتحصيل .  
خبرنى وأنت من يعرف وسائل اللهو فيها ، إذ أسعده  
الحظ فلم يخرج منها أبداً : كيف يعاملون النساء في هذه  
المدينة ؟

كليتون : يقول أهل العلم إن أجمل معاملة هى التى تجدها الجميلات  
هنا . ولكنك ، بصريح العبارة ، قد تفتحت شهيتك  
في وقت مبكر : هل تكون في المدينة منذ مساء أمس  
فقط . وتشكو الخمول منذ الآن ؟ إنك لا تستطيع أن  
تقضى يوماً واحداً بلا عمل ، وها أنت الآن تسعى  
إلى ممارسة الحب ! وما أجمل موقفى منك وأنا أقوم  
بدور المعلم لهذا الفن العسير . إن لى قامة استاذ في هذه  
المهنة الشريفة ، وأنا نقيبها على أقل تقدير .

دورانت : لا تغضب قط . إننى لا أريد في الحقيقة إلا أن أهتدى إلى  
مكان يظيب لى الضحك فيه ، وأستطيع أن أزوره للتسلية  
وأقضى به لحظات جميلة . إنك تسيء فهمى لأنك لم  
تدرك مقصدى .

كليتون : إننى أعلم أنك لست عربيدا ، وانك تعتبر أولئك اللواتى  
يسلس قيادهن رنين الفلاس غير جديرات بك . وانك  
عندما تطالب أنصاف الحرائر هؤلاء اللواتى يستطيع  
زوارهن جميعا أن يرددوا عبارات الغزل على أسماعهن  
ولكنهن لا يصلن المحبين إلا بالثرثرة ونظرات العيون ،  
إنما تسعى إلى شىء أفضل من هذا قليلا . ولكن المرء  
لا يقضى وقته عندهن بل يضيعه . ولا تساوى اللعبة



ما يحرق فيها من شموع ، كما يقولون . ولكنها ستكون  
بالنسبة إليك سعادة ليس لها مثيل ، عند الشريقات هؤلاء  
اللواتي لا يمسكن أنفسهن ؛ وعندما تسدى إليهن خدمة (١)  
لا تتعارض فضيلتهن مع القليل من الرذيلة .

سترى منهن هنا كافة الأنواع ، ولكن : لا تطلب مني  
دروساً قط . لأنه إما أن أنكر نفسي عندما أرى وجهك ،  
وإما أن تكف عن أن تكون تلميذا ؛ وما كانت قوانينك  
لتخدم أغراضك كلها ولو حملت على الدوام حقيبة  
كتب في يدك .

دورانت : أعترف لك يا كليتون ، دون أن أخفي شيئاً . انني عشت  
في بواتيه كما يعيش الشباب . وكنت منشغلاً هناك في  
الكثير من الأعمال .

ولكن باريس بعيدة جداً عن بواتيه . والجو المختلف  
يحتاج إلى طريقة أخرى . وما يعجبنا في مكان آخر يكون  
هنا شيئاً قديماً الطراز .

إن الطريقة المختلفة ، في الحديث وفي التصرف . كثيراً  
ما تمنح الوافدين الجدد أسباباً للخجل . وعند أهل  
الريف يصدق ما يقال ، ويعتبر الأبله إنساناً سوياً مادام  
لا يوجد خير منه . أما في باريس فلا بد من خصال

---

( ١ ) كان يقال في زمن تأليف المسرحية « ١٦٤٢ أو ١٦٤٣ » « ان العاشق ،

أو الفارس ، خادم السيدة .



أخرى . إن هذه الأضواء الكاذبة لا تبهرهم قط .  
والكثيرون من كرام الناس الذين يراهم المرء مجتمعين  
فيها يسيئون استقباله اذا لم يكن يشبههم .

كليتون : فلتعرف باريس خيرا من هذا مادمت تتكلم عنها . إن  
باريس مدينة كبيرة غاصة بمن يمارسون شتى الأعمال  
ويتقنون مختلف الفنون . والحقيقة فيها لا تطابق المظهر  
دائما . والانسان هنا ينخدع كما يحدث في أى مكان  
آخر من فرنسا . ومع كثرة عدد الأذكاء يزداد عدد  
المغفلين فيها كما هو الحال في غيرها من المدن وأكثر . .  
وفي الخليط الذى يدفع به هذا العالم الكبير إليها . يأتى  
من جميع البلاد أناس من كل نوع . وفي فرنسا كلها  
عدد قليل جدا من الأماكن التى لا توجد فيها الخثالة كما  
توجد الصفوة . ولما كانوا يخططون الحكم على الأشياء .  
فكل امرئ يجد لنفسه مكانا ، وتقدر قيمته غالبا  
حسبما يرى نفسه . وكم من أناس أسوأ منك يجعلون  
لأنفسهم مكانة كبرى .

ولكن : حتى نصل إلى النقطة التى تريد أن تعرفها قل  
لى : هل أنت مبسوط اليد ؟

دورانت : إني لست بخيلا قط .

كليتون : هذا سر من أسرار الحب ، عظيم ونادر ، غير أنه لا بد  
من البراعة في استخدامه وإلا خسرت بسببه بدلا من أن  
تستفيد منه . إن من يسخو حقا هو الذى لا يمن على أحد .  
وطريقتك في العطاء تساوى أكثر مما تعطيه . وقد  
يخسر الواحد عامداً ، في اللعب ، هديته المستورة .



وينسى الآخر حلية كانت حرية بأن ترفض . والسخرى  
الثقل الظل يبدو لصاحبه كمن يتصدق في حين أنه  
هو يسرف في العطاء ؛ ويفعل كل ما يفعله في غير  
مناسبة فيؤذى مشاعرها في الواقع . وهو يحاول أن  
يرضيها .

دورانت : دعنا من أولئك الثقلاء الذين تهجوهم وقل لي — إن كنت  
تعرف هاتين السيدتين (١) .

كليتون : كلا ؛ هذه البضاعة راقية للغاية . وليس هذا بالصيد الذي  
يلائم أمثالي . إلا أنه من اليسير أن أستقى شيئا من أخبارهما ،  
وسوف يحكى لي سائقهما عن أحسنها عما قليل .

دورانت : هل تعتقد أنه سيقولها لك ؟

كليتون : سيظل يحكى حتى يموت . إنه يحب أن يسهب في حديثه  
ما دام حوذا .

## المشهد الثاني

دورانت . كلاريس . لوكريس . إيزابيل

كلاريس : ( تتعثر كأنها ستسقط على الأرض ) آى !

دورانت : ( وهو يساعدها ) إن هذا الحادث المؤسف نعمة بالنسبة  
إلى مادام يتيح لي أن أؤدي هذه الخدمة الصغيرة . وإنه  
ليسعدني جدا ياسيدتي أن أجده هذه الفرصة لكي أساعدك

كلاريس : هذه الفرصة لا تساعدك كثيرا . وهذه السعادة الواهية  
لا تستحق أن نمتدحها .

---

( ١ ) يلمح لوكريس وكلاريس اللتين تنزهان في حديقة التويلرى «المرجع» .



دورانت : صحيح أننى أدين للمصادفة بها كافة . فلا عنايى ،  
ولا إرادتك لها يد فيها . وحلاوتها التى تختلط بهذه  
المرارة لا تتيح لى حظا أحسن من المعتاد ، مادامت هذه  
السعادة التى غاليت فى تقديرها قد رفضت فى آخر الأمر  
لأننى لا استحقها .

كلاريس : إن كانت قد فقّدت ، بهذه السرعة ، ما كان كفيلا  
بإرضائك . فإننى أريد أن يكون لى بدورى رأى مخالف .  
وأن أعتقد أننا ينبغى أن نجد قدرا أكبر من السعادة  
فى امتلاك شىء دون أن نستحقه . إننى أقدر الهبة أكثر  
من تقديرى لرد الجميل . فإن من يمنحنا شيئا يفعل أكثر  
ممن يكافئنا . والسعادة الكبرى عندما تتاح لنا عن جدارة  
لا تكون إلا وفاء لبعض الدين الواجب لنا . إن المكرمة  
التي نستحقها مشتراة دائما . وسعادتنا بها تزداد كلما كنا  
أقل استحقاقا لها . (١) كما أن السعادة التى تتيحها لنا  
فى غير عناء يمكن — بالعناء — اكتسابها عن جدارة  
واستحقاق .

دورانت : لا تعتقدى أيضا أننى أزعم عن جدارة واستحقاق فى  
نيل مثل هذه المكرمة العظمى . إننى أعرف مالها من ثمن  
مرتفع . وقلبي العاشق أقل اعتقادا باستحقاقه لها ، وأكثر  
سعادة بها . لقد أنكرت (٢) على دائما ، فى غير ظلم  
إلحقيق بى .

وإن كان هذا القلب نفسه يتدمر وهو يتقبلها ، فإنه

---

( ١ ) أى : إذا لم تكن حقا لنا ، مقابل خدمة أسلفناها .

( ٢ ) المكرمة .



يشكو من الشقاء الذى يصاحب أفراحه إذ تمنحه إياها المصادفة لا مشيئتك . إن العاشق قلما ترضيه أفضل تسدى إليه دون أن تكون هناك نية لذلك . ولما كانت النية وحدها هي التى تجعل لها قيمة ، فكثيرا ما يصاحبها الاحتقار بدونها .

تبينى من ذلك أى سعادة يمكن أن يتلقاها حبي من يسد تقدمينها إلىّ بينما ترفضين أن تمنحيني قلبك . إننى أمسك هذه اليد . إننى ألمسها : وألمسها بلا جدوى ، ما دميت لا أستطيع أن ألمس قلبك مع يدك .

كلاريس : إن هذا الحب ياسيدى شىء جديد جدا بالنسبة إلىّ : فقد رأيت الآن فقط شرارته الأولى . وإذا كان قلبك يحترق هكذا في لحظة فإن قلبي لم يشتعل أبدا بهذه السرعة . ولكن : مادمت قد علمت بذلك الآن ، فسوف يجعبل ائزمن مكانا للمزيد من التعاطف . وحتى ذلك الوقت ، يجب أن تعترف بانك تخطيء عندما تشكو من احتقار لحبك الذى كنت أجهله .

### المشهد الثالث

دورانت . كلاريس . لوكريس . إيزابيلا . كليتون

دورانت : هذه نتيجة النحس الذى يلازمى في كل مكان . فمنذ أن تركت الحروب الألمانية - أى منذ عام كامل ، على الأقل - أألازم الحى الذى تسكنينه ليل نهار . وأبحث عنك في كافة الأنحاء . في المرقص ، وفي المنتزهات . ولم تسمعى الأغاني تحت نافذتك من أحد سوى . ولكنى لم أجد غير هذه الفرصة لكى أحدثك عن حبي .



- كلاريس : ماذا ! هل رأيت ألمانيا ، والحرب ، إذن ؟
- دورانت : قضيت فيها أربعة أعوام أبث في القلوب الرعب والفرع
- كليتون : أى شىء سيحكيه لها ؟
- دورانت : وفي خلال هذه الأعوام الأربعة لم تدر معارك ، ولم يفرض حصار كبير ، ولم تحصل قواتنا على نصر دون أن يكون لهذه اليد نصيب طيب في تحقيق أمجاده . وصحيفة الجازيت نفسها قد نشرت كثيرا . . .
- كليتون : ( يجذبه من ثوبه ) هل تعلم جيدا ، ياسيدى ، أنك تبالغ ؟
- دورانت : اسكت .
- كليتون : أقول إنك تحلم ، أو . . .
- دورانت : اسكت أيها التعس .
- كليتون : اللعنة تصيبني إذا لم تكن قادما من « بواتيه » ؛ وقد جئت منها بالأمس .
- دورانت : ( إلى كليتون ) هل تسكت أيها الوغد ؟ ( إلى كلاريس ) لقد كان اسمى يتردد عاليا كلما انتصرنا حتى أتيح لي قدر من الشهرة دون غبن كبير ؛ وظللت أتابع هذا العمل النبيل حتى كان الشتاء الماضى فرأيتك وأنا أرتاد هذا المكان ، وأوقعتني الحب في شبابه . لقد هاجمتني عيناك فأسلمتهما سلاحى ، وأصبحت أسيرا . لهذه المفاتن الجذابة لقد أسلمتها قلبي ، ونسى هذا القلب النبيل كل شىء في سبيلها منذ اللحظة الأولى . وهكذا انتصر في المعارك ، وأقود الجيوش وأضاعف شهرتى بألف عمل مجيد ، ثم تخلى كل هذه الاهتمامات النبيلة



التي كانت تستغرقني مكانها فوراً لتلك التي أكرسها  
لخدمتك .

إيزابيل : ( إلى كلاريس ، في صوت خفيض ) ألسيب قادم  
ياسيدتي . وسوف يساوره الشك .

كلاريس : سنعرف المزيد عن ذلك يوماً ما . ياسيدتي . وداعاً .

دورانت : أي شيء يحرمني من سعادتي كلها بهذه السرعة ؟

كلاريس : ليس عندنا وقت لحديث أطول من هذا . ورغم المتعة  
التي أشعر بها عندما أجدني موضعاً للتودد والملاطفة ،  
ينبغي أن ندور وحدنا دورتين في ممرات الحديقة .

دورانت : إذن حققي أمنيّ البريئة . واسمحي لي بأن أعشق هذه  
الفتنة الطاغية .

كلاريس : إن قلباً يريد أن يحب . ويعرف كيف يكون الحب .  
لا يطلب الإذن أبداً إلا من نفسه .

## المشهد الرابع

دورانت . كليتون

دورانت : اتبعهن ، يا كليتون .

كليتون : إنني أعرف عنهن كل ما يمكن أن يعرف . لقد أدى  
لسان الخوذي واجبه تماماً . وهو يقول : « إن أجمل  
الاثنتين هي سيدتي . وهي تسكن في الميدان . واسمها  
لوكريس » .

دورانت : أي ميدان ؟



كليتون : الملكى . والأخرى تسكن فيه أيضا . إنه لا يعرف اسمها ،  
ولكننى سأهتم بالأمر .

دورانت : لا تتعب نفسك في سبيل معرفته ، يا كليتون . فتلک الی  
کلمتنی ، تلک الی استطاعت أن تأسرنی ، هی لوکریس  
إن جمالها يؤكد لی ذلک دون أى اعتراض ، وقلبی  
يقوله لی .

كليتون : إنه وإن كان ينبغي أن أتفق معك في الرأي . فإننى أعتقد  
أن أجمل الفتاتین هی الأخرى .

دورانت : ماذا ؟ تلک الی التزمت الصمت ، ولم تسعفها قريحتها  
بأربع کلمات تشترك بها في الحديث ؟

كليتون : سيدى ؛ عندما تمتلك امرأة موهبة الصمت تكون مزاياها  
أكبر من المعتاد . إنه جهد سماوى عسير المنال . ولا  
يقدّر عاينه المرء إلا بمعجزة صغيرة ؛ وتتعب  
طبيعته عذابا متناهيا عندما يتعود التزام الصمت . أما أنا  
فلا يورق الحب لىالى أبدا . وإن هفا إليه قلبي تلقيته على  
أى وجه أستطيعه . ولكن للمرأة الی تستطيع أن تلزم  
الصمت بطبيعتها سلطانا على ، ومن حقها أن تحظى  
بإعجابى ؛ ولو كان لها جسم قسرد حقيقى لتمنيت أن  
أمنحها جائزة الجمال .

إنها هی ، بالتأكيد ، من تسمى لوکریس ؛ فابحث عن  
اسم آخر للفتاة الی تجرحك . إنه ليس اسمها أبدا .  
وهذه الی لم تقل كلمة واحدة ياسيدى هی أجمل  
الفتاتین ، وإلا فأنا لست إلا أحمق .

دورانت : إنى أصدقك دون أن تقسم بأوصافك . ولكن ، هما



أعز صديقين من أصدقائي القدامى . إنهما يبدوان  
مندهشين كما أرى من ملامح وجهيهما .

## المشهد الخامس

دورانت . ألسيب . فيليست : كليتون

فيليست : ( إلى ألسيب ) ماذا ؟ الموسيقى ، والعشاء ، على صفحة  
الماء ؟

ألسيب : ( إلى فيليست ) نعم . العشاء مع الموسيقى :

فيليست : ( إلى ألسيب ) في ليلة أمس ؟

ألسيب : ( إلى فيليست ) في ليلة أمس .

فيليست : ( إلى ألسيب ) وكانت جميلة ؟

ألسيب : ( إلى فيليست ) رائعة !

فيليست : ( إلى ألسيب ) ومن أقامها ؟

ألسيب : ( إلى فيليست ) هذا ما لا أعرفه .

دورانت : ( يحيهما ) ما أعظم سعادتي بأن أراكما هنا !

ألسيب : إن سعادتي وأنا أعانقك ليس لها مثيل .

دورانت : لقد اضطررت إلى قطع حديثكما . وسوف تغفرا هذا  
لغبطتي برؤيتكما .

فيليست : إن لك مطلق الحرية معنا في كل وقت .

دورانت : ولكن ، عن أى شيء كنتما تتحدثان ؟

ألسيب : عن سهرة .

دورانت : غرامية ؟



- ألسيب : أظن ذلك .
- دورانت : أكمل ، أرجوك ، واسمح لفضولي بأن يطلب منك نصيبه من هذا الخبر ، عند هذه الكلمة .
- ألسيب : يقولون إن حفلا موسيقيا قد أقيم لبعض السيدات .
- دورانت : على صفحة الماء ؟
- ألسيب : على صفحة الماء .
- دورانت : كثيرا ما يوجب الموج نار الغرام .
- فيليبست : أحيانا .
- دورانت : وهل كان هذا في ليلة الأمس ؟
- ألسيب : في ليلة الأمس ؟
- دورانت : في ظلمة الليل تكون النار أوضح للعيان . ولقد استمتعوا بوقتهم حقا . هل هي جميلة ، هذه السيدة ؟
- ألسيب : إنها كذلك في أعين الكثيرين .
- دورانت : والموسيقى ؟
- ألسيب : لا بأس بها .
- دورانت : وهل صاحبته مألوفة للعشاء ؟
- ألسيب : يقال ذلك .
- دورانت : فاخرة جدا ؟
- ألسيب : ومنسقة للغاية .
- دورانت : أولا تعرفان من اقامها ؟
- ألسيب : إنك تضحك !



دورانت : إننى أضحك لأنى أراك مندهشاً بسبب ساعة من اللهو  
أتحتها لنفسى .

السيب : أنت ؟

دورانت : أنا نفسى .

السيب : وهل اتخذت لك حبيبة ؟

دورانت : أكون غراً إذا لم أكن قد فعلت هذا ، وقد عدت إلى  
هنا منذ شهر مضى . صحيح أننى أخرج قليلاً جداً  
بالنهار ، ولكننى أقوم ببعض الزيارات الخفية ليلاً ،  
وهكذا . . . .

كليتون : ( إلى دورانت فى أذنه ) إنك لا تعرف ما تقول ، ياسيدى

دورانت : اسكت . وإن جئت نحذرني بعد ذلك . . .

كليتون : يغىظنى أن التزم الصمت وأسمع الأكاذيب !

فيليست : ( إلى السيب ، فى صوت خفيض ) انظر كيف يظهر  
غريمتك نفسه لحسن الحظ ، فى هذا اللقاء .

دورانت : ( عائداً إليهما ) إنى أريد أن أحكى لكما كل شىء

كصديقين عزيزين لى : لقد استخدمت خمسة قوارب  
حتى يكون كل شىء أحسن ترتيباً . وكانت الأربعة  
الأولى تضم أربع فرق موسيقية تستطيع أن تطرب أشد  
النفوس اكتئاباً . الكمنجات فى القارب الأول .  
والمزاهر والأصوات البشرية فى الثانى . والنايات فى  
الثالث . وفى الأخير آلات المزمار التى كانت تمتد  
اللحن ، دوراً فدوراً ، بأنغامها المنسجمة التى يمكن أن  
توصف بالعدوبة التى لاحد لها . وكان الخامس زورقا



كبيراً قد غطيت جدرانها خصبها بالأغصان المتشابكة  
التي نحفظ جوه الرطيب ، والتي كان في كل من  
أطرافها ضغيرة جميلة من باقات الياسمين وزهر الرمان  
والبرتقال . وقد جعلت من هذا الزورق قاعة للمأدبة .  
فأخذت الى هناك الحبيبة التي يرتبط بها وحدها مصيرى .  
ولحق بها خمس فتيات أخريات ثم بدأ العشاء فوراً .  
ولن أذكر لكما الترتيبات المختلفة ، واسم كل طبق ،  
وموضع كل لون من ألوان الطعام . ستعرفان فقط أن  
هذه المأدبة الحافلة بما لذ وطاب كانت تحتوى على اثني  
عشر طبقاً . وأنها قد رفعت ست مرات بينما كانت  
المياه والصخور وأنسام الهواء ترجع أصداء جوقاتنا  
الموسيقية الأربع . فلما فرغنا من تناول الطعام انطلقت  
آلاف الصواريخ النارية ، نحو السماء . . مستقيمة . .  
ومتقاطعة . . فصنعت نهراً جديداً كانت الصواريخ  
الثعبانية تهاجم الماء فيه يطوفان من اللهب حتى خيل إلينا  
أن عنصر النار كله يسقط من السماء الى الأرض ليشت  
عليها حرباً ضروساً . ثم رحنا نرقص حتى مطلع النهار  
الذي تعجلت الشمس الغيرة عودته - ولو أنها أخذت  
رأينا لما أفسد نورها المزيج متعنى الصغيرة بهذه السرعة .  
ولكن : بما أنه ليس من طبيعتها أن تعمل وفقاً لمشيئتنا  
فقد فرقت الجماعة ، ووضعت لمسراتنا حداً .

السيب : يقينا ، يحق لك أن تروى هذه العجائب . ان باريس على  
سعتها قلما تشهد لها مثيلاً .

دورانت : لقد فوجئت ، ولم تسمع لى حبيبتى بأكثر من ساعة أو  
ساعتين .



- فيليس : ومع هذا ، فالتنسيق نادر ، والتكاليف باهظة .
- دورانت : لقد كان ينبغي أن أقنع بهذا الحفل الصغير . فعندما يتعجلنا الوقت لا يكون لنا أن نختار .
- ألسيب : وداعا . سنلتقى في ساعة من الوقت .
- دورانت : اعتمد علىّ .
- ألسيب : ( إلى فيليست وهما يمضيان ) إن الغيرة تقتلني !
- فيليس : ( إلى السيب ) إنك تعذب نفسك بلا سبب على كل حال ، فأوصاف المأدبة لا تتفق .
- ألسيب : ( إلى فيليست ) ولكن المكان والساعة يتفقان : والباقي لا يهم .

## المشهد السادس

كليتون . دورانت

- كليتون : سيدى ؛ هل أستطيع أن أتكلم الآن دون أن أضايقك ؟
- دورانت : إننى أترك لاختيارك أن تتكلم أو تسكت . ولكن : كف عن وقاحتك عندما ترى أحدا .
- كليتون : أهى عادتك أن تحلم وأنت تتكلم ؟
- دورانت : أين ترانى أحلم ؟
- كليتون : إننى أدعو بالأحلام هذه الأقوال التى لو صدرت عن غير الأسياد سميت أكاذيب . إننى أتكلم باحترام .
- دورانت : عقل ضعيف !
- كليتون : إننى أفقده عندما أسمعك تتكلم عن الحرب والحفلات



الموسيقية . إنك تشهد معاركنا الأخيرة بلا أخطار ، وتقيم  
الولائم التي لا تكلفك شيئا . لماذا تزعم أنك عائد منذ  
عام مضى ؟

دورانت : إنني أظهر بذلك المزيد من الحب ، وأحسن التقرب إلى  
الحبيبة .

كليتون : وأي شيء في الحرب تظهر به حبك ؟

دورانت : أوه ! ما أحسنها تحية تحظى بإعجاب سيدة ما أن تبادرها  
بقولك : « إنني أحمل إلى آيات جمالك قلبا قد جاء  
الجامعة مؤخرًا . فإذا كنت تحتاجين إلى قوانين ،  
وعناوين ، فإنني أعرف التشريع الكامل ، والمختصر ،  
ومجموعة الفتاوى بأجزائها الثلاثة ، وما قاله جاسون  
ويالد ، وأكورس ، وألسيات (١) ! لشد ما يرفع  
من قدرنا هذا الحلث الدسم ! لكم نطوع به قلوبا  
لا تلين ! لكم يكون الغارق في دراسة القانون فارسا  
جميلا ! إنما يتسلل المرء إلى القلب باسم الشهامة . ولا  
يكون السر كله ناجعا إلا بشيء من حركات الوجه ،  
والكذب في اللحظة المناسبة ، والقسم عن طيب خاطر ،  
ومط الكلمات الضخمة التي لا يفهمونها ، وترديد أسماء  
لإمبوا ، وجان دي فير ، وجالا (٢) وتسمية بعض  
القلاع التي تبدو أسماؤها غريبة بقدر ما تؤذي  
أسماعهن ؛ وأن يتحدث المرء دائما عن الزوايا ،  
والخطوط ، والخنادق ، والأبراج ، والأسوار ،

---

( ١ ) Jason, Balde, Accurse, Alciat ، مشرعون إيطاليون .

( ٢ ) Lamboy, Jean de Vert, Galas قواد عسكريون عاشوا في القرن

السابع عشر .



وأعمال توشك أن تتم ، بلا نظام ولا سبب - لا يهم -  
فیدهشهن بأكاذيبه ؛ وبفضل أقوال كهذه يعتبر رجلا  
شهيرا ويحظى بالتقدير .

كليتون : إنك ترغب على تصديقك من تريد أن تصغى إليك ؛  
ولكنها قد تفتن إلى أكذوبتك سريعا .

دورانت : لكنني أكون قد وجدت مدخلا إليها . وإن أزعجنا  
شخص ثقیل بمحضره ، نستطيع بهذا الكلام أن نخدعه  
دون أن نخشى سوء العاقبة . هكذا يعالج الحب  
يا كليتون . وهكذا ينبغي أن يكون .

كليتون : أقول لك الحق إنني في غاية الاندهاش . ولكن : لتكلم  
عن الوليمة . إن أورجاند ، وميلوزين (٣) لم تكونا  
تقدمان طعامهما على الفور خيرا منك . إنك تتجاوز  
حدود سحرهما ، وأنت حرة بأن تكون أستاذ كبير  
في تأليف الروايات . وما دمت تستطيع هكذا أن تقيم  
الولائم ، وتشعل الحرب ، فلا أقل من أن يجوب أبطال  
رواياتك الأرض كلها ، وأن يسهل عليك أن تخلط في  
كل موضع منها مظاهر الأبهة بألوان المخاطر . إن  
هذه الخرافات الراقية طبيعية لديك جدا .

دورانت : هكذا أحب أن أتحدى رواة الأقاصيص . وما أن أرى  
واحدا منهم يتوهم أن فيما يقوله لي شيئا يدهشني حتى  
أحكي له على التو حكاية خيالية تدهشه هو نفسه ،  
وترغمه على السكوت . ليتك تعرف أي متعة أشعر بها  
في تلك اللحظة عندما أرغمهم على ابتلاع أكاذيبهم ...

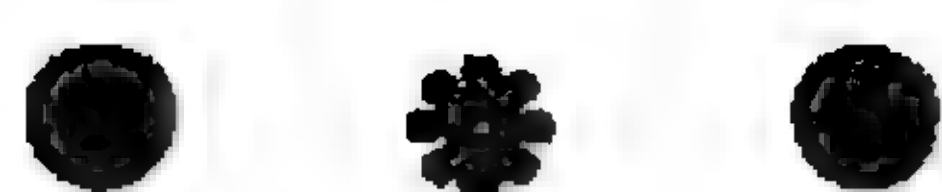
---

( ٣ ) جنيتان في الحكايات الشعبية .



كليتون : أعرف أنها متعة كبرى . ولكن عادات كهذه يمكن أن توقعك في المآزق الحرجة .

دورانت : سوف نتخلص منها . ولكن هذه الأحاديث العقيمة كلها تمنعني من البحث عن حبيبتي . فلنحاول أن نلحق بها ؛ ولتذكر أنني سأعلمك عندما تتبعني ، طرائق أخرى للحياة .





## الفصل الثاني

« في الميدان الملكي »

### المشهد الأول

جيرونت . كلاريس . إيزابيلا

كلاريس : إننى أعلم أنه شرف عظيم مادام يأتى منك ، ولكنه مطلب كبير ياسيدى أن أقبل زوجا دون أن أراه ، وأن أدعى إلى ذلك بعض الأقوال الطيبة ثم أرانى متزوجة . ومن ناحية أخرى ، فإننى عندما أقبّل الزيارة والمديح ، وأسمح له بأن يكون في منزلة الحبيب — فإذا لم يتم ماتعرضه على — أقدم إلى الناس فرصة كبرى للحديث . فلتجد إذن وسيلة تجعلنى أراه دون أن أتعرض للوم وأتخلى عن الواجب .

جيرونت : نعم ، الحق معك يا كلاريس الجميلة ، العاقلة . وهذا الذى تأمرينى به عين الصواب . ولما كان ينبغى علينا أن نخضع لمشيئتك فإننى سأعود إلى هنا على التو ، ودورانت معى . وسوف استبقيه طويلا تحت نافذتك حتى تستطيع أن تعرفيه على مهل ، وتتأملى قوامه ، وهيبته ، ومظهره ، وترى أى زوج أريد أن أعطيك . لقد جاء من بواتيه بالأمس ، ولكن ما يتسم به من طابع المدرسة شيء قليل . ولو أمكن أن تصدقنى كلام أب لقلت لك إنه وإن كان تلميذا ، فإن من هم أكثر تهديبا



منه بين علمية القوم عندنا قلياون في هذه الأيام . ولكنك ستحكمين بذلك طبقا للرأى العام .

إنى أحاول أن أقيده بالزواج لأنه ولدى الوحيد . وإنى لشديد الرغبة في أن أراه زوجا لك ، على الخصوص .

كلاريس : إنك تشرفنى كثيرا بهذا الاختيار الكريم . سأنتظره ياسيدى في لطفة . وإنى لأحبه منذ الآن ، بناء على هذه التركيبة .

## المشهد الثاني

إيزابيل . كلاريس

إيزابيل : وهكذا سترينه ، وبغير أن ترتبلى بشيء .

كلاريس : ولكن : كيف أستطيع أن أحكم عليه عندما أراه بهذه الطريقة ؟ إننى سأرى منه الشكل الخارجى ، الهيئة ، المظهر . أما الباقي ، ياإيزابيل ، فكيف أتأكد منه ؟ إن الباطن لا يبدو جيدا في هذه المرايا التى تملقنا . والوجوه كثيرا ما تكون نصابة ظريفة . وكم من عيوب عقلية تختفى تحت مفاتن الوجوه وجمالها . وكم من مظاهر جميلة تخفى نفوسا وضيعة ! إن للعيون الدور الأول في هذا الاختيار الهام . ولكننا نعرض كل شيء للخطر إن تركنا لها كل شيء قامرنا بكل شيء : فمن يريد أن يعيش مرتاحا لا ينبغي أن يغضبها ، ولكنه ينبغي أن يرضيها دون أن يطيعها ؛ وأن يؤمن بما ترفضه وليس بما تقبله ؛ وأن يبنى حبه على نصائح أخرى . إن هذا القيد الذى يبقى ما بقيت حياتنا ، والذى ينبغي أن نرهبه



أكثر من أن نرغبه . إذا لم نحترس منه ، كثيرا ما يربط  
الضد بالضد ، والميت بالحى . وبالنسبة إلىّ ، فما دام  
ينبغى أن يربطنى إلى زوج فإنى أريد أن أعرفه ، بل  
أعرفه على حقيقته ، قبل أن أقبله .

إيزابيل : حسنا ! عسى أن يتحدث إليك .

كلاريس : سيغار السيب لو عرف هذا .

إيزابيل : وما أهمية ذلك إن حصلتِ على دورانت ؟

كلاريس : إن فقدانه لم يصبح بعد شيئا هينا بالنسبة لى . وقد كان  
الزواج الذى تعاهدنا عليه خليقا أن يتم لو كان أبوه قد  
جاء . ولكنه يعد ، ويؤجل ، منذ أكثر من عامين ،  
فتارة يحتج بالمرض ، وتارة يتعلل ببعض المشاغل وبأن  
الطريق غير مأمون أو أن الأيام قصيرة والرجل الطبيب  
لا يستطيع أن يخرج من تور . إنى أعتبر هذه الأعذار  
كلها رفضا ، ولا أريد أن اموت بعة الوفاء . فكل  
لحظة انتظار تبخس من قدرنا . والبنت التى تكبر فى  
السن لا تلقى إلا الازدراء ، ويطلق عليها ذلك الاسم  
الشهير الذى تتحاشاه فى خجل ، ويصعب عليها أن  
تخلص منه إذا لم تسرع ، فإن للزمن سلطانا لا تستطيع  
أن تتحداه ، وسمعتها الطيبة خليقة أن تضيع مع المبالغة  
فى صيانتها .

إيزابيل : وهكذا قد تتركين السيب الى رجل آخر طبيعته تناسب  
طبيعتك



كلاريس : نعم ، قد اتركه . ولكن هذا التحول يستلزم ان يكون في يدي محب آخر أعرف أنه يناسبني ، ويربط الزواج مصيري بمصيره في وقت قريب . ويغير هذا لن أبت في الموضوع ، فالسبب . في آخر الأمر ، خير — دائما — من لا شيء . ولعل والده أن يحىء ، وان كان قد تأخر طويلا .

ايزابيل : ان لو كريس صديقتك ، وهي تستطيع ان تفعل من أجلك الشيء الكثير حتى تصل الى غايتك دون أن تخاطري بشيء ، وليس لها محبون يمكن أن يغاروا عليها .

فلتكتب الى دورانت ، ولتظهر له أنها تريد أن تراه من نافذتها الليلة . ولما كان شابا صغيرا ، فسوف ترينسه طائرا إليها . وهنا لك تستطيعين ان تتحدثي إليه تحت هذا الاسم الزائف دون أن يكتشف « السبب » الخدعة ، أو يفكر الآخر ، نفسه ، أنه يتحدث مع غير لو كريس كلاريس : الفكرة جميلة وسوف توافق لو كريس بسهولة على أن تكتب كلمة رقيقة من أجل . تعجبنى — باعتك في الاهتداء الى هذه الحيلة .

ايزابيل : هل تستطيع ان اقول لك أيضا — إذا لم اكن مخدوعة — ان هذا المجهول لن يلبث أن يروق لك ؟

كلاريس : آه ! يا إلهي ! لو كانت لدورانت نفس المزايا فأرجو ان يحتل ، في سهولة ، مكان السبب !

ايزابيل : لا تتكلمى عن السبب . إنه قادم .



كلاريس : لشد ما يضايقتني ! اذهبي الى لو كريس بدلا مني  
واخبريها بخطتي وبكل ما يمكن ان يقال في موضوع  
كهذا .

### المشهد الثالث

كلاريس . السيب

السيب : آه ! يا كلاريس ، آه ! يا كلاريس . الخائنة !  
المتقلبة !

كلاريس : ( جانبا ) أياكون قد خمن هذا الزواج ؟ ( الى السيب )  
ماذا دهاك ؟ ماذا يجعلك تتأوه ؟

السيب : ماذا دهاني أيتها الخائنة ! وهل يمكن ان تجهليه ؟ سلى  
ضميرك ولا بد أن يخبرك . . . .

كلاريس : اخفض صوتك قليلا . ان ابي سينزل الآن .

السيب : ان أباك سينزل الآن ، أيتها المرائية ، العديمة الوفاء !  
اعترفي بأنه ليس لك أب إلا معي . أما قضاء الليل على  
النهر . . . .

كلاريس : ماذا تقول ! على النهر ؟ الليل ! ما هذا ، ماذا تقصد ؟

السيب : نعم ، الليلة بأكملها .

كلاريس : وبعد ؟

السيب : ماذا ! الا تنجلين ؟

كلاريس : أنجل ! لماذا ؟

السيب : ألا تموتين خزيا وأنت تسمعين هاتين الكلمتين ؟



كلاريس : أموت لأني أسمعهما ! وأى شيء فيهما يسبب الموت ؟

السيب : إذن فأنت تستطيعين أن تسمعيهما وتطلبي الباقي ؟ أفلا

تخجلين إذا لم أقل لك كل شيء ؟

كلاريس : ما هو كل شيء هذا ؟

السيب : سهراتك من أول الليل إلى آخره .

كلاريس : فلأمت إذا كنت أفهم شيئاً مما تقول !

السيب : عندما أريد أن اتحدث إليك يكون أبوك على وشك

النزول . إنك تذكرينه حينئذ ، ما أبدعها من حيلة !

أما أن تقضي الليل مع عشيقك . . .

كلاريس : السيب ، هل انت مجنون ؟

السيب : لم يعد عندي سبب للجنون ، وقد أتاحت لي السماء أن

أعرفك الآن أكثر من ذي قبل . نعم ، عندما تقضين

الليل في الرقص والولائم الفاخرة ، وتكونين مع

عشيقك منذ المساء حتى الصباح ) وأنا لا أتكلم إلا عن

الأمس ، لا يكون لك أب حينذاك .

كلاريس : هل تحلم ؟ هل تمزح ؟ وأى لغز هذا ؟

السيب : هذا اللغز جديد ولكنه ليس شديد الغموض . ولتختاري

لك في المرة القادمة عاشقاً أكثر كتماناً . لقد قال لي

ينفسه كل شيء .

كلاريس : من هو ؟

السيب : دورانت .

كلاريس : دورانت !



- السيب : استمرى ، وتظاهرى بالجهل جيدا !
- كلاريس : لو كنت رأيته يوما أو كنت أعرفه . . .
- السيب : ألم أر والده معك الآن ؟ إنك - أيتها الخائنة ، الجاحدة ، الطائشة - تقضين الليل مع الابن ، والنهار مع الأب !
- كلاريس : ان أياه صديق حميم لأبى منذ عهد بعيد .
- السيب : هل كان حديثكما عن هذه الصداقة القديمة ؟ انك تعترفين بالحقيقة في قرارة نفسك ومع ذلك تجرؤين على إجابتي ! هل يلزم لك دليل آخر يفحمك ؟
- كلاريس : السيب ، لو كنت أعرف وجه ابنه هذا . . .
- السيب : لقد كان الليل حالك الظلام حينما رأيته ! ألم يحضر لك أربع فرق موسيقية ، ولم يقيم لك مأدبة فاخرة من ست موائد يحتوى كل منها على اثني عشر لونا من الطعام ؟ هل كنت تجدين حديثه ثقيلًا جدًا حينذاك ؟ ألم يتيسر لك أن ترى وجهه عندما كانت سهامه النارية تضيء الشاطئ ؟ ألم ترقصى معه حتى مطلع النهار ؟ أو لم تريه أثناء العودة ، على الأقل ؟ هل قلت لك ما يكفى ؟
- انجلى إذن ، أو موتني خزيا
- كلاريس : إننى لن أنجلى من قصة خرافية .
- السيب : هكذا ! فأنا اذن مخادع ، شكس ، وغيران ؟
- كلاريس : لقد حلا لبعض الناس أن يسخر منك يا السيب . صدقنى .
- السيب : لا تتلمسى الأعذار . إنى أعرف حيلك وأعرف ألاعيبك . وداعا . اتبعى صاحبك دورانت ، وأحييه منذ الآن ، واطركى السيب ولا تفكرى فيه أبدا .



- كلاريس : اسمع أربع كلمات .
- السيب : إن اباك سينزل الآن .
- كلاريس : كلا ، إنه لا ينزل ، ولا يستطيع أن يسمعنا . وسيكون  
عندي وقت كاف لإزالة الخطأ الذي وقعت فيه .
- السيب : لن أصغى إليك إذا لم تزوجيني ، وإذا لم تعطيني - في  
انتظار يوم الزفاف - كلمتك ، وقبلتين رهنا .
- كلاريس : ماذا تطلب مني حتى أكون بريئة في عينك ، يا السيب؟
- السيب : قبلتين ، ويدك ، وعهد الهوى .
- كلاريس : هكذا ؟
- السيب : امثلي ، ولا تجعليني انتظر أكثر مما انتظرت .
- كلاريس : ليس عندي وقت ، وأبى سينزل الآن .

## المشهد الرابع

### ألسيب

- ألسيب : اذهبي ، واسخري من عذابي وأنا أفقدك . حطمي -  
أنت نفسك - أغلال حبي بهذه الأعمال الشائنة . ساعدني  
نار حبي المخدوع على أن تتحول إلى ثلج . وأن يحل  
محلها غضب عادل .

لسوف أبادر إلى الانتقام . وأحمل إلى عشيقك هذه  
النتيجة العاجلة القوية ، لآلامي . وإن كان رجلا شجاعا  
فإن سلاحنا سيعدان لك - حسب ما ينتهيان إليه - في  
هذا النهار نفسه - إما الأفراح وإما الدموع . وحرى



بى أن أرى دمي ممتزجا بدمه ، ولا أراه يستولى على  
خطيبتى ! ها هو ذلك الغريم يقوده أبوه إليك . إن حبي  
القديم يخلى مكانه لبغضى الحديد . ورؤيته تضاعف الحمية  
التي أحس بها تحرقنى .  
ولكن : ليس هذا بالمكان الذى يجب أن أبارزه فيه .

## المشهد الخامس

جيرونت . دورانت . كليتون

جيرونت : فلنقف . يادورانت . إن كثرة السير تقطع أنفاسى  
وتجعلنى أتألم . ما أندر وما أجمل تنسيق هذه البنايات  
الكبرى .

دورانت : إن باريس تبدو لعينى مدينة أسطورية . ولقد كنت أعتقد  
في هذا الصباح أنى أرى جزيرة مسحورة . فلقد تركتها  
خاوية ، مهجورة وأجدها الآن آهلة بالسكان . إن  
أمغيون (١) جديدا قد حول أحراشها إلى قصور فخمة  
دون عون من البنائين .

جيرونت : إن باريس تشهد كل يوم هذه التحولات . وسوف ترى  
نفس الإنجازات في حى ( برى - أو - كليرك ) بأسره ؛  
ولا يمكن أن يشهد العالم كله مثيلا للروائع الموجودة  
خارج الباليه كاردينال . إن مدينة كاملة ، فخمة البناء ،  
يبدو كأنها قد خرجت بمعجزة من خندق قديم ؛ وإنها  
لتوهمنا - أمام بيوتها الفاخرة - بأن جميع سكانها آلهة

---

( ١ ) بطل اسطورى شيد مدينة طيبة اليونانية ، وكانت الاحجار تنتظم في  
البناء مستجيبة لنفحات فيشاره !



أو ملوك . ولكن ؛ فلنغير هذا الحديث . إنك تعلم كم أحبك ؟

دورانت : إنني اعتر بهذا الشرف أكثر من اعترازي بالحياة نفسها  
جيرونت : وحيث أن زيجتي لم تثمر سواك . ولما كنت أراك تسلك  
مسلكا خطرا يدعوك فيه حب المجد والى المجازفة بكل  
شيء ، ويرغمك على إهمال الحياة في كل لحظة ، فإنني  
أريد أن أزوجك حتى تمضي في طريقك وأنت أكثر  
اعتدالا ، قبل أن يصيبك ضرر ما .

دورانت : ( جانبا ) أوه ! عزيزتي لوكريس !

جيرونت : لقد أردت أن أخطب لك بنفسى فتاة عفيفة وجميلة وغنية

دورانت : أوه ! تمهل قليلا ، يا أبى ، حتى تحسن اختيارها .

جيرونت : إنني أعرفها جيدا . إن كلاريس فتاة جميلة ، وعاقلة  
بقدر ما تكون من تضاهيها سناً في باريس ؛ وأبوها  
أعز أصدقائي على الإطلاق ؛ وقد تم الاتفاق بيننا .

دورانت : أوه ! إنني أرتعد ، ياسيدى . أترهق شبابى بهذا العبء  
الثقيل !

جيرونت : افعل ما أمرك به .

دورانت : ( جانبا ) لابد من حيلة بارعة . ( إلى جيرونت ) ماذا ؟  
الآن ، ياسيدى ، والواجب يحتم على أن أكتسب شهرة  
في المعارك ، وأظهر قوة ساعدى . . .

جيرونت : إنني أريد أن أحد في بيتى من يعزبنى ، قبل أن تتعرض  
لخطر القتل بساعد آخر . إنني أريد حفيدا يأخذ مكانك



ويعين شيخوختي ويعوض دمي . باختصار ، هذه هي  
مشيئتي .

دورانت : إنك مصر على رأيك !

جيرونت : افعل ما أقوله لك .

دورانت : ولكن ؛ إذا كان هذا مستحيلا ؟

جيرونت : مستحيلا ! وكيف ؟

دورانت : اسمح لي بأن أقبل قدميك أمام الجميع حتى تغفر لي .  
إنني . . . .

جيرونت : ماذا ؟

دورانت : في بواتييه . . . .

جيرونت : تكلم إذن ؛ وانهض .

دورانت : إنني متزوج إذن ، ما دام ينبغي أن أضع حدا للمسألة .

جيرونت : دون موافقتي ؟

دورانت : لقد أرغمت على ذلك . وسوف تلغي كل شيء بما لك  
من نفوذ . ولكننا قد اضطررنا - نحن الاثنين - إلى عقد  
القران بسبب طارئ مؤسف قاهر للغاية . . . آه !  
لو عرفت الحقيقة :

جيرونت : قل ، ولا تخف عني شيئا .

دورانت : إنها من أسرة كريمة جدا ، يا أباي . أما ثروتها ، فإذا لم  
تكن طائلة كما تأمل . . . .

جيرونت : لنترك هذه المسألة ، ولنعرف مادام الأمر قد وقع :  
ما اسمها ؟



دورانت : أورفيز . وأبوها أرميدون .  
جирونت : إننى لم أسمع بهذا الاسم أو داك أبدا . ولكن : استمر .  
دورانت : لقد رأيتها عند وصولى تقريبا . وما كان لينجو من  
سحرها رجل ولو قد من الصخر قلبه . فلقد  
كانت فاتنة ، وكان لعينها القاهرتين سحر جميل  
أخضعتا به قلبى ! وحاولت التعرف إليها . واستطعت  
بالمثابرة على إظهار اهتمامى أن أعجب هذه الفتاة  
الساحرة حتى أصبح حبها لى بعد ستة أشهر ، يعادل حبي  
لها . وحظيت منها بالتفادات خفية إلا أنها بريئة : ثم  
تماديت في غزواتى الصغيرة حتى كنت أتسلل إلى غرفتها  
كثيرا في هدوء . كى أتحدث إليها جانبا من الليل .  
وفي ذات ليلة صعدت إلى غرفتها ( وقد كان هذا - إذا  
لم تخنى الذاكرة - في الثانى من شهر سبتمبر . نعم ؛ لقد  
وقعت في المصيدة . في ذلك اليوم ) وفي ذلك المساء نفسه  
كان أبوها يتعشى في المدينة . وإذا به عند عودته يصعد  
إلى الطابق العلوى ويقرع الباب ، فترتعد فرائصها ،  
ويشحب لونها ، ويتضرج وجهها . وتخفى وراء  
سريرها ؛ ثم تفتح الباب في آخر الأمر ويكون أول شيء  
تفعله ( وقد كانت ذات فطنة ودهاء ) أنها ترمى على  
عنق الشيخ المسكين فتخفى اضطرابها عن عينيه وهى  
تعانقه ، فيجلس ويقول لها إنه يريد أن يراها متروجة ،  
ويعرض عليها عريسا تقدم لخطبتها . تصور لوعة قلبى  
حينذاك ! ولكنها استطاعت بالإجابة البارة أن ترضى  
أباها دون أن تثير قلقى . وانتهى أخيرا ذلك الحديث



البغيض . وبينما كان الشيخ يغادر الغرفة دقت ساعتى (١)  
فعاد يسأل ابنته التى استولت عليها الدهشة : منذ متى  
تقتنين هذه الساعة ؟ ومن أعطاك إياها ؟ « فقالت :  
« أرسلها إلى أكاست . ابن عمى . إنه يريد أن ينظفها  
هنا لأنه لا يوجد ساعاتى فى الحى الذى يسكنه . لقد  
دقت مرتين فى ربع الساعة » فقال : « اعطينى إياها ،  
وسأعنى بها أكثر منك » وعندئذ جاءت إلى الركن الذى  
أختبئ فيه لتأخذها فأعطيتها إياها . ولكن ، انظر إلى  
سوء حظى : لقد اشتبك رباطها بغدارتى وحرك  
الزناد فانطلقت الرصاصة . وتستطيع أن تتصور ارتباكنا  
فى ذلك الموقف التعس ! لقد سقطت هى على الأرض ،  
واعتقدت أنها قد ماتت . وأسرع الأب فرعاً إلى الباب  
وراح يطلب النجدة ويصيح طالبا القبض على القاتل .  
وقطع ابنه وخادمان معه طريقى ، فرحت أشق لنفسى  
طريقاً بين ثلاثتهم وقد أثارتنى محنتى . فقالت فى غضب  
عندما أجهز على نحس جديد : لقد انكسر سيفى إلى  
ثلاث قطع فى يدى ، فراجعت مجرداً من سلاحى ،  
وعدت إلى الغرفة . وكانت أورفيز قد استعادت رباطة  
جأشها ، واستطاعت أن تكتسب وقتاً فى سكون الخوف  
الذى استولى عليها ، فدفعت الباب وأغلقتة علينا معاً .  
وعلى الفور كدسنا ، للدفاع من جديد ، كراسى  
ومناضد وصناديق وأرائك ، حتى المقاعد الصغيرة أيضاً .  
لقد تحصنا ، واعتقدنا - فى خط الدفاع الأول هذا -

---

( ١ ) كانت توجد فى ذلك الوقت ساعات دقاقة للجيب تملن الساعات  
ونصفها وربعها .



أننا سنكسب الموقف كله بشيء من التأجيل . ولكن ؛  
في حين كان كل منا يعمل في ناحيته من ذلك التحصين ،  
فقد نقبوا حائط غرفة مجاورة ، فلما رأيت أنني قد  
وقعت في أيديهم كان لزاما عليّ أن أستسلم

( هنا تراهما كلاريس من نافذتها . كما تراهما أيضا  
لوكريس من نافذتها ومعها إيزابيلا )

جيرونت : ويعني هذا ، بالفرنسية ، أنه كان لزاما عليك أن تتزوجها  
دورانت : لقد وجدني أهلها مختليا بها ليلا . وكانوا هم الجانب  
الأقوى ، كما كانت تبدو لي جميلة . وكانت الفضيحة  
كبيرة ، وسمعتها مهددة بالضياح ، فإذا لم أتزوجها  
دفعت رأسي ثمننا لذلك . وكان للجهود الكبيرة التي  
بذلتها من أجلي ، ومحنتها ، ودموعها ، سحر جديد  
في قلبي الذي يعشقها فحولت - بكلمة واحدة - هذه  
العاصفة إلى سكون ؛ وفعلت ما كان غيري خليقا بأن  
يفعله في مكاني ، حتى أنقذ حياتي وسمعتها ، وأحقق  
لنفسي ولها غاية السعادة .

والآن لك الخيار في أن تراني أموت ، أو أمتلك ثروة  
لا يمكن أن يعتز المسرء بها كثيرا .

جيرونت : كلا ، كلا ؛ إنني لست شريرا كما تظن . وأرى في  
محنتك تفاصيل تجعل حيي يلتمس لك العذر . ولكنني  
ألومك فقط ، وأنا متأثر ، لأنك أخفيت الأمر مدة  
طويلة .

دورانت : لقد كانت ضالة ثروتها تمنعني من الإفضاء به إليك .



جيرونت : إننى لا أحفل كثيرا بالثروة لكى أكون أبا طيبا . إنها جميلة ، وعاقلة ، ومن بيئة حسنة ، وتحبها وتحبك . وهذا يكفينى .

وداعا . سأمضى لإلغاء اتفاقى مع والد كلاريس .

## المشهد السادس

دورانت . كليتون

دورانت : ما قولك في هذه القصة ، وفي دهائى ؟ هل ترى الشيخ قد انخدع ؟ هل تخلصت من المأزق ؟ لو كان أى مغفل في مكانى لظل واقعا فيه . كان سيضيع وقته في الشكاية والأنين . ثم يكره ، رغم حبه ، على غير ما يريد .  
أوه ! إن الكذب في الوقت المناسب هو السر المفيد .

كليتون : عجباً ؟ ألم يكن ما قلته صحيحاً ؟

دورانت : لم تكن فيه كاهنتان صادقتان . وما سمعت الآن إلا كذبا .  
أردت به أن أحفظ نفسى وقلبي للوكريس .

كليتون : آه ؟ الساعة ، والسيف ، والغدارة . . .

دورانت : خدعة بارعة .

كليتون : أرجوك أن تسدى خدمة إلى تابعك ياسيدى : اعطه إشارة عندما تريد أن تلعب هذه الألعاب المحكمة حتى يستطيع أن يعرفها . لقد وقعت في الشرك رغم أننى كنت على حذر .

دورانت : اذهب ، ولا تخشى أن تقع فيه مرة أخرى . لسوف تكون انكاتم الوحيد لأسرار قلبي ، والمستودع الكبير لكل أسرارى



كليتون : أرجو مع هذه الصفات أن أتمكن . بصعوبة ، من البقاء  
في مأمن منه . ولكن ؛ لتكلم عن غرامك : من المؤكد  
أن هذه الفتاة التي تحبها . . .

## المشهد السابع

دورانت . كليتون . ساين

ساين : ( تعطيه رسالة ) اقرأ هذه . ياسيدى .

دورانت : ممن هي ؟

ساين : من لوكريس .

دورانت : ( بعد أن يقرأها ) قولى لها إنى سأحضر إلى هناك ( ترجع  
ساين ويستمر دورانت ) فلتبق مرتابا يا كليتون فيمن  
يخصها . من الفتاتين ، هذا الاسم الجميل . إن لوكريس  
تشعر بنصيبتها من الحب الذى تبعته ، وتريد أن تكلمنى  
من شباكها الليلة . قل أيضا انها الفتاة الأخرى ، أو إنك  
— لست إلا أبله . أى سبب يدعو تلك الفتاة الأخرى  
إلى الكتابة إلىّ وأنا لم أقل لها كلمة ؟

كليتون : ياسيدى ، لا يجب أن نتشاجر حول هذا الموضوع ،  
وستعرف الليلة من صوتها إن كانت هي .

دورانت : ادخل إلى بيتها خلصة ، واعرف بلباقة من بعض الخدم  
عائلتها وثروتها .

## المشهد الثامن

دورانت . لوكاس

لوكاس : ( يقدم إليه رسالة ) سيدى .



دورانت : رسالة أخرى ( يواصل الحديث بعد أن يقرأ الرسالة في صوت خفيض ) لا أدري أى أساءة يمكن أن تفسد علاقتي الطيبة بالسبب . ولكن ؛ لا يهم ، ولتقل له إنني سأذهب عن طيب خاطر . سأتبعك ( يرجع لوكاس ، ويواصل دورانت الحديث بمفرده ) لقد عدت مساء أمس من بواتيه ، واليوم فقط أواجه الناس ، وأمامي الآن مبارزة وحب وزواج . بداية لا بأس بها . فان جاءت قضية أيضا كانت تلك نهايتي .

هل هناك من يتحمل مشكلات أكثر إلحاحاً ، وعدداً ، وأكثر تعقيداً ؟ إنني أصفح عن يستطيع التخلص منها خيراً من ذلك . ولكن ؛ فلأذهب للقضاء الذي يجرو على تعنيفي وتوبيخي .









## الفصل الثالث

« في الميدان الملكي »

### المشهد الأول

دورانت . السيب . فيليست

فيليست : نعم ، لقد تبارزتما بشجاعة ولم يصب أحد منكما بأى أذى . واني لأقدم الشكر الى السماء التي سمحت بأن أجىء على غير انتظار لكى أعيد الصداقة إليكما ، وأفضل بينكما وانتما متصافيان . إنها مصادقة جميلة ، واني لفي منتهى السعادة .

دورانت : هذه المصادقة أكثر جمالا بالنسبة إلىّ ، وقد كنت أحاول أن أرضيه وأنا لا أعرف السبب . أما الآن يا السيب ، فلترحني ، ولتقل لي : أى شيء أثار سخطك أو كراهيتك ؟ هل استطاعت وشاية ما أن تنال من مكاني لديك ؟ قل ، حتى أظهر لك الحقيقة أمامه .

السيب : إنك تعرفها جيدا .

دورانت : إنني كلما فكرت في نفسي لم أجد في شخصي ما يمكن أن يغضبك .

السيب : كما تشاء ! ما دام ينبغي أن أكون أكثر وضوحا في حديثي إليك ، فاعلم انني أحب فتاة في الخفاء ، منذ أكثر من عامين ، وقد اتفقنا على كل شيء ، وتكاد المسئلة أن تكون منتهية ، إلا أننا نكتمها لبعض الأسباب



ولكنك في نفس الوقت قد أقمت حفلا راقصا ، ومأدبة  
نهرية ، وأحضرت فرقا موسيقية للفتاة التي أحبها والتي  
لا يمكن أن تكون لأحد غيري إذا لم تقدم على خيائتي .  
وأنت لا تجهل كم يؤلمني هذا ، مادمت قد أخفيت  
عودتك عني عامدا ، حتى تجير عليّ هذه الخدعة  
الآليمة ، ولم تترك محبأك اليوم إلا لتقص عليّ القصة  
متحديا .

إن هذا التصرف يدهشني . ويحق لي أن أعتقد أنك لم  
تفعل ذلك إلا بقصد الإساءة إليّ وإهائتي .

دورانت : لو أنك كنت ترتاب في شجاعتي أيضا لما أزلت من  
نفسك الخطأ أو الشك ، ولا لتقينا مرة أخرى للمبارزة  
إن كنا غريمين . أما وكلا كما يعرف قدرى ، فاسمعا  
منى الحكاية واضحة في كلمتين : إن تلك السيدة التي  
أقمت لها الوليمة في النهر . هذه الليلة ، ما كان يمكن  
أن تشير في نفسك الغيرة لأنها متزوجة ولا يمكن أن تكون  
لك . لقد جاءت إلى هنا منذ وقت قريب في بعض شأنها ،  
ولا أعتقد أنك تعرفها .

السيب : إذن يسعدني جدا يادورانت أن أرى خلافا وقد انتهى  
سريعا .

دورانت : فلتكن أقل من ذلك إيمانا بما توحى إليك به الظنون مرة  
أخرى يا السيب . ولتعرف كيف تضبط عواطفك  
حتى تزداد علما بكل شيء ، ولا تبدأ بما يجب أن  
تنتهي إليه . وداعا : أنا طوع أمر كما .



## المشهد الثاني

السيب . فيليست

فيليس : مازال هذا القلب يئن .

السيب : واحسرتاه ! إننى أخرج من حيرة لأسقط في حيرة أشد منها . من يا ترى الذى أقام هذه الوليمة ؟ على من القى اللوم ومن أتهم ؟ وماذا أعتقد ؟

فيليس : أن كلاريس تحبك بقدر ما تحبها . لقد كانت تلك السهرة لسيدات أخريات ، وغلطة خادمك هى السبب في قلقك . إنه يخدعك معه لأنه قد انخدع هو نفسه ، وقد عرفت أنا كل شئ منه ومن خلد لو كريس . لقد رأى خطيبك تدخل بيتها ولكنه لم يكن يعلم أن هيبوليت ودافنى قد تناولتا طعامهما عندهما بالمصادفة في ذلك اليوم . وقد رآهما تخرجان محجبتين ، واقتفى اثرهما من شارع الى شارع دون أن يقترب منهما ، ولم يداخله الشك في الثياب أو العربة ، بل اعتقد أن كل شئ يخص لو كريس ، وهكذا قدم المأفون خدمة سيئة جدا الى غرامك وهو يعتقد أن هاتين الحملتين هما لو كريس و كلاريس . لقد رآهما تذهبان إلى شاطئ النهر ، وتبهطان من العربة ، وتدخلان زورقا . ورأى أشخاصا يحملون أطعمة ، وسمع شيئا من الموسيقى ( التافهة ، حسب ما قيل لى ) . . ولكن ، لا يساورك القلق من هذه الناحية ، فالعربة كانت مستعارة ، وإذن فالنبا كاذب ، وقد أمضت الحملتان الأخريان الليل في بيتيهما ناعمتى البال .



السيب : ويحي ! إذن فقد ثرت هذه الثورة العارمة على هذه الفتاة الساحرة بلا مبرر !

فيليست : سأصلح ما بينكما ، ولكن ، اعلم شيئا آخر : ان المصدر الثاني لهذا القلق ، وأعنى به دورانت ، الذى كان يروى لنا الآن الشئ الكثير عن وليمة الفاخرة التى جهزت توأ ، والذى يخفى عنا عودته منذ شهر مضى ، ويزور متخفيا ، في الليل ، سيدة مجهولة ، إنما جاء بالأمس فقط من بواتيه ، ونام طوال الليل في بيته هادئا بلا ضجيج .

السيب : عجبا ! وليمته . . .

فيليست : ليست سوى أكذوبة صريحة ، أو يكون قد أقامها في أحلامه .

السيب : لقد أظهر لى دورانت في هذه المباراة المفاجئة — إلى حد ما — شجاعة كبيرة لا تتفق وهذه الخسة . إن الشجاعة لا تعرف الخديعة . والرجل الشجاع رجل صادق ، ولا يقبل هذه الرذائل الوضيعة . وانه ليتجنب عار الكذب أكثر مما يتجنب الموت . هذا لا يمكن أن يكون .

فيليست : إن دورانت فيما أظن — شهم بطبعه ، وكذاب بحكم العادة . كن أقل من ذلك ارتيابا في هذه المسألة ، واعجب — أنت نفسك — من سذاجتنا . إننا نكون غشيمين حقا عندما نسمح لأنفسنا بأن ننخدع ونصدق هذه الحكاية . وليمة من ست موائد ، وأربع فرق موسيقية كاملة ، والكثير من الأطعمة ، والكثير من السهام النارية . وهذا كله يجهز في ساعة أو ساعتين كأن



معدات وجبة كهذه قد نزلت من السماء في إحدى الآلات (١) ! إن رجلاً يصدق هذا — مثلك ومثلي — لا يخلو من السذاجة كما يعوزه الإدراك السليم . وبالنسبة إلى ، فقد كنت أرى أن ذلك الهزل كله يتعارض كثيراً مع ملحوظات الخادم . أما أنت ؟

ألسيب : إن الغيرة تعمى قلباً مبتلى ، وتصدق كل ما تخشاه دون اختبار . ولكن ؛ لنترك دورانت ووقاحته ولنبحث عن كلاريس ونطلب عفوها . لقد كانت تصغى إلى منذ قليل دون أن تجد ما يدعوها إلى الخجل .

فيليبست : انتظر إلى غد ، ودعني أعمل . إنني أريد أن أمهد لك الطريق ، فأخو غضبها وأعيد إليها بهجتها .

لا تعرض نفسك لاتفاعلات غضبها الأولى لكي تفوز منها بلحظة صغيرة .

ألسيب : لو كان ضوء النهار الهارب صادقاً فأعتقد أنني ألمحها مع خادمتها إيزابيل . ولكنني سأعمل بنصيحتك واتجنب غضبها إلى أن تصفح عني وتحمد غيرتي عليها .

### المشهد الثالث

كلاريس . إيزابيل « في شرفتهما »

كلاريس : لقد حان الوقت يا إيزابيل . فلنذهب إلى لوكريس .

إيزابيل : لم نتأخر بعد ، وما من شيء يدعوك إلى العجلة . إن لك

---

(١) الآلات التي تستخدم في المسرح لتمثيل الخوارق ، وقد أدخلها كورنى في أكثر من مسرحية .



سلطانا كبيرا عليها ، فما كدت أتكلم حتى كتبت الرسالة .

كلاريس : إن كلاريس لا تقل عن ذلك إسراعا إلى خدمتها . ولكن ؛  
قولي لي : هل رأيت جيرونت جيدا من شباكها ؟ وهل  
تعلمين أن ابنه الذي أثنى عليه كثيرا أمامي ، هو نفسه  
ذلك الشاب المجهول الذي أسرف في ملاطفتي ؟

إيزابيل : لقد عرفته ومعى لوكريس . وما أن اختفى جيرونت ،  
ورأته ساين وحده مع خادم عجوز حتى اعطته الرسالة  
أمام أعيننا . إنك ستكلمينه .

كلاريس : ياله من دجال ، ياإيزابيل !

إيزابيل : حسنا ! وهل هذه طريقة جديدة ؟ هل دورانت هو  
الوحيد الذي يصنع فارسا مغوارا من تلميذ صغير ليحظى  
باستقبال أفضل ؟ إنني أعرف الكثيرين من امثاله الذين  
يتحدثون عن ألمانيا ، ويزعمون أنهم اشتركوا في كل  
معركة - وهم يدعون العلم في كل مناسبة ، ويذكرون  
بعض الهزائم والخيول المفقودة ؛ ويتعلمون هذا اللغو  
في صحيفة ، وإذا خرجوا من باريس لم يذهبوا إلا إلى  
قريتهم . ويجعلون من أنفسهم هنا شهود صدق لكل  
هذه المعارك الكبيرة التي قرأوا عنها أو حلموا بها !  
لقد اعتقدت من غير شك - وإلا كنت أنا مخدوعة للغاية -  
أن الفتيات العاطفيات يحبين رجال السيف . ولما كان  
قد اعتبرك واحدة منهن ، فقد تصور أن ريشة في القبعة  
تعجبك أكثر من ريشة في اليد . (١) وهكذا أراد أن

---

(١) أي أن الريشة التي يضعها الفارس في قبعته تعجبك أكثر من الريشة التي  
يستخدمها الطالب في الكتابة .



يظهر - لا كما هو ، ولكن كما يريد أن يكون - حتى يعجبك . واجترأ على أن يقيد نفسه بطريقة أجمل في المعاملة ، وهو بالصفة التي يريد أن ينتحلها من أجلك .

كلاريس : إنه دجال كبير ، ومحتال بارع . وبعد أن خدعني راح يخدع ألسيب . لقد مزق هذا الغيران المسكين شعره بسبب وليمة أقامها لي في النهر مساء أمس ( فكرى قليلا فيما إذا كانت فرية كهذه تحمل التصديق ! ) إن ألسيب يتهمنى بالتقارب . ويشتبك معى في شجار لا أفهم له سببا . ويقول إننى قد سمحت بلقائه ليلة بأكملها ، ويحدثنى عن حفل ورقص وموسيقى ، ووليمة جميلة فاخرة كثيرة الأطباق ، كثيرة الموائد ، قد لعبت برأسى وأفقدتني صوابى .

إيزابيل : إذن فاعلمى أن دورانت يحبك ، وأنه واسع الحيلة في حبه . ولا بد أنه كان يعلم أن ألسيب على وفاق معك فأثار غيرته ليبعده عنك ، ثم أضاف إلى ذلك جهدا آخر ، على حين فجأة ، فأحضر أباه ليقابل أباك . وهل يستطيع عاشق أن يفعل ، في لحظة ، أكثر من أن يكتسب رضا والده ، ويوقع العاشق الآخر في الاضطراب والحيرة ! إن أباك يوافق عليه ، وأباه يريدك له ، وهو يحبك ويعجبك ، فالمسألة إذن منتهية .

كلاريس : إنها منتهية حقا ، لأنها تقف عند هذا الحد .

إيزابيل : إه ؟ هل تحول قلبك ، وسوف يتمرد ؟

كلاريس : إنك توشكين أن تفقدى فطنتك ، وتخطئين تقدير الأمور



على ، إن استطعت ، ألاعيه الأخرى : لقد كان  
متزوجا دون أن يدري أحد . وقد رجع أبوه فيما قاله  
لأبى وهو في حزن وخجل شديد .

إيزابيل : أوه ! إننى أقول بدورى « ياله من دجال ، يا سيدتى ! »  
إنه يحب الاحتيال ، ويجده في تناول يده ، ما دام  
يستمتع بارتكابه دون غرض ، فإننى كلما زدت تفكيرا  
في ذلك قل إدراكى للفائدة التى يطمع في الحصول  
عليها منك بواسطته . ولكن ، اى شىء ستفعلينه الآن ؟  
ولماذا تتحدثين إليه ؟ أياكون هذا للسخرية منه أم لتوبيخه

كلاريس : سوف يسرنى ان اشعره بالخزى ، على الاقل .

إيزابيل : كان يضاعف من سرورى أن نتركه حتى يعمل الانتظار .

كلاريس : إنى أريد ان اتحدث إليه بدافع من الفضول . ولكننى  
المح أحدا في هذا الظلام ، ولو كان هو نفسه لاستطاع  
ان يعرفنى . لندخل بيت لو كريس ، ولنذهب إلى  
شباكها مادام ينبغى أن أتحدث إليه وأنا انتحل اسمها .  
سوف يكون خطيبى الغيران في أفطع حالة . وإذا لم تكن  
ثأثرته قد هدأت فسوف تسهل تهديته عندما يعرف  
ما اعرف ( تترك الفتاتان الشرفة ، ويظهر دورانت على  
خشبة المسرح )

## المشهد الرابع

دورانت . كليتون

دورانت : هذه هى الساعة ، وهذا هو المكان الذى تحدده الرسالة .

كليتون : لقد عرفت من خادم قديم هذه التفاصيل . إن أباهما من



رجال القضاء . وليس له ابنة سواها . وقد حدثتك عن ثروتها وسنها وأسرتها . ولكن يا سيدى ، لو كانت لو كريس متفوقة في الكذب مثلك لكان ذلك مدعاة لتسليتي ، ولكانت هذه تسلية نادرة المثال ! إني أود أن يكون لها ذلك النبوغ ساعة واحدة فقط ، فتطيع أن تقلدك في فنك ، وترد على الكذبة بمثلها ، وتخدع من يخدعها ، واسمع أنا ما يطيب لى من كلا الطرفين .

دورانت : قليلون جدا هم الذين تمنحهم السماء هذه النعمة . إنها تحتاج إلى سرعة الخاطر ، والذكاء ، والذاكرة ، والدقة وألا يتردد المرء أبدا ، ولا ينجل . ولكن النافذة تفتح . فلنقرب .

### المشهد الخامس

كلاريس . لو كريس . ايزايل « في النافذة »

دورانت . كليتون « تحت النافذة »

كلاريس : ( إلى ايزايل ) قفى للمراقبة أثناء حديثنا ، يا ايزايل . حينما يهم والدك الشيخ بالخروج ، سأبادر بإخبارك . ( ترك ايزايل النافذة ولا تعود إليها بعد ذلك )

لو كريس : ( إلى كلاريس ) إنه يسهب في سرد حكايتك لأبى . ولكن : تحدثي إليه باعتبارك إباى ، أما أنا فألترم الصمت

كلاريس : هل أنت هناك ، يادورانت ؟

دورانت : نعم يا سيدتي . إنه أنا ، من يريد أن يحيا ويموت تحت سلطانك وحده .



- لو كريس : ( إلى كلاريس ) إنه يغازلك بنفس الطريقة أيضا .
- كلاريس : ( إلى لو كريس ) كان ينبغي أن يوفر هذا العناء الذي لا فائدة منه . ولكن : هل عرفني من صوتي ؟
- كليتون : ( إلى دورانت ) إنها هي ، وأنا متأكد هذه المرة ياسيدي
- دورانت : ( إلى كلاريس ) نعم ، إنه أنا ، من يريد أن يمحو من حياته الأيام التي عاشها في غير خدمتك . إنها لقسوة من القدر أن يعيش المرء ولا يراك ! إن الحياة بدونك ليست حياة ، أو هي حياة شقية ، أو موت طويل . أما أنا فأعترف لك بأنني لكي أعيش ينبغي أن أكون عبدا للو كريس .
- كلاريس : ( إلى لو كريس ) يا صديقتي العزيزة ، إنه يقول هذا لكل واحدة بدورها .
- لو كريس : ( إلى كلاريس ) إنه يحب أن ينشر خداعه وجهه .
- دورانت : إنني اضع حياتي تحت أمرك . وأكون سعيدا للغاية إن فقدتها في سبيلك ! تصرفني فيها ، يا سيدتي ، وقولي لي : في أي شيء قررت أن تستخدميني !
- كلاريس : لقد كنت أريد أن أقترح عليك شيئا ، ولكن : لم تعد هناك حاجة لعرضه عليك فإنه مستحيل .
- دورانت : مستحيل ! آه ! لسوف أستطيع أن أفعل كل شيء من أجلك ياسيدتي في كل مكان ، وتجاه كل إنسان .
- كلاريس : حتى زواجي منك ، وأنا أعرف أنك متزوج ؟
- دورانت : أنا ، متزوج ! هذه أكاذيب قد نقلت إليك ، وقد أراد من قالها لك أن يعسلي .



- كلاريس : ( إلى لوكريس ) أياكون مخادعا كبيرا ؟
- لوكريس : ( إلى كلاريس ) إنه لا يعرف غير الكذب .
- دورانت : إننى لم أتزوج أبدا . وإذا كانوا يعتقدون أنهم بهذه الطريقة . . .
- كلاريس : وهل تعتقد أيضا أننى أصدقك ؟
- دورانت : فلتقتلى الصاعقة أمام عينيك إن كنت أكذب !
- كلاريس : يسرف الكذاب دائما في إيمانه .
- دورانت : كلا ؛ إذا كانت لديك فكرة يمكن أن أمحو بها ذلك النبأ الكاذب ، فكفى عن التردد ، وعن التوجس من ذلك الأمر الذى يسهل على أن أبرهن لك على صدقه .
- كلاريس : ( إلى لوكريس ) كأنى به يقول الحقيقة ، فإن جرأته توخى بالصدق .
- دورانت : ولكى أنزع الشك من نفسك ، وافقنى على أن أمنحك يدى غدا باعتبارى زوجا .
- كلاريس : بالطبع ! إنك حري بأن تقدمها إلى ألفين في يوم واحد .
- دورانت : إنك ستجعلينى أهلا للتقدير في المدينة بالتأكيد ؛ ولكنها تقدير كبير — جعلنى أخشى الحاسدين .
- كلاريس : هذا كل ما يستحقه رجل مثلك . رجل يقول إنه جبار في الحرب وهو لم يرها إلا في ضربات المحابر أو زجاجات الخمر ( ١ ) . وقد جاء من بواتيه بالأمس ولكنه يقول بعد عودته إنه يحوم هنا منذ عام . وقيم في كل ليلة مأدبة

(١) تعنى ما يدور من الممارك بين تلاميذ المدارس أو مرتادى العائلات .



وحفلا موسيقيا راقصا ، بينما هو يقضيها في فراشه  
ملتحفا بالصمت المطلق . ويزعم أنه متزوج ، وفجأة  
يكذب نفسه. إن أسلوبه جميل يرفع من شأنه ! علمنى -  
أنت نفسك - ماذا ينبغى أن يسمى .

كليتون : ( إلى دورانت ) سأعدك رجلا واسع الحيلة إن خرجت  
من هذه الورطة .

دورانت : ( إلى كليتون ) لا تخف ؛ كل شيء يجيء في حينه  
( إلى كلاريس ) هناك سبب لكل أكلوبة من هذه  
الأكاذيب ، وسوف أجعلك راضية عنها جميعا ذات  
يوم ، ولكننى أنتقل الآن إلى الأهم : لقد تظاهرت إذن  
بهذا الزواج ( ولماذا أنكر شيئا سير غمك - أنت نفسك  
- على امتداحي ؟ ) لقد تظاهرت به ، وادعائى هذا  
يعرضنى لاحتقارك ، ولكن : ألم تكونى - أنت وحدك  
- السبب في هذه الحيل ؟

كلاريس : أنا ؟

دورانت : أنت . ولتصغى إلى . لم أكن أستطيع أن أوافق . . .

كليتون : ( إلى دورانت ) أرجوك أن تخبرنى إذا كنت ستكذب .

دورانت : ( إلى كليتون ، في صوت خفيض ) أوه ! سأنتزع من  
حلقك هذا اللسان السليط ( إلى كلاريس ) لما كنت  
أعلق مصيرى بخدمتك . ولأنه لم يكن في مقدور الحب  
الذى أكنه لك أن يوافق على أن تخضعنى مشيئة والدى  
لسلطان غير سلطانك . . . .



كلاريس : ( إلى لوكريس في صوت خفيض ) إنه يكذب من جديد ، ولنسمع .

دورانت : . . . فقد حفظني هذه الحيلة للوكريس الجميلة . واستطعت ، بهذا الزواج الذي اضطررت إلى اختلاقه ، أن ألغى ذلك الزواج الآخر الذي كانوا يعدونه لي .

وجهي إلى اللوم على الوقوع في هذه الأخطاء الفاحشة ، وانعتيني بالمحتال الكبير ، والكذاب الأشهر ، ولكن : امتدحي لي على الأقل أنني أحبك بهذه القوة . وأضيفي إلى هذه الصفات صفة أخرى هي أنني : عاشقك .

إنني بهذا الزواج إنما أهرب من الزيجات الأخرى جميعاً . إنني أهرب من قيودها جميعاً لكي أموت في قيودك . ولكي أرتبط — وأنا حر — بهذا الرباط الجميل أزعم أنني متزوج لكل واحدة سواك .

كلاريس : إن حبك يتسم بالعنف الشديد وهو في مولده ، ويتركني دائماً في حذر تام . كيف تسحر عيناى من لم يرني إلا قليلاً ، وهو لا يعرفني ؟

دورانت : كيف لا أعرفك ! لقد ماتت أمك . وبيرياندر هو اسم السيد والدك . وهو قاض بارع ، ومترن ، ودخله السنوى عشرة آلاف ( إيكو ) . ولقد فقدت أخاك في حرب إيطاليا . وكانت لك أخت تدعى جوليا . هل أعرفك الآن ؟ قولى لا أيضاً .

كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) يا ابنة العم ، إنه يعرفك ، ويريدك حقاً .



لوكريس : ( لنفسها ) حمداً لله !

كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) لنكتشف حقيقة اللعبة ( إلى دورانت ) كنت أريد منذ قليل أن أحدثك عن كلاريس ، فقد جاء واحد من أصدقائك يرجوني أن أفعل ذلك . قل لي : هل كنت تعترم أن تتزوجها ؟

دورانت : لا تختبري حيي أكثر من ذلك ، بهذا السؤال . لقد جعلتك ترين حتى أعماق قلبي ، ولا يمكن أن تجهلي بعد الآن أنني قد تظاهرت بذلك الزواج لحماية نفسي من الزواج . فلا حب عندي ، ولا أمل ، إلا ما هو في خدمتك . وما عدت أملك لكلاريس غير أن أهمل شأنها .

كلاريس : إن إرضاءك شيء عسير حقاً . إن كلاريس من عائلة طيبة ، وليست عاطلة من الجمال . وإذا كانت لوكريس تبدو لعينيك أجمل منها قليلاً ، فإن لها ميزات كثيرة ترضيك .

دورانت : نعم ؛ ولكن عيباً واحداً يشوب محاسنها جميعاً .

كلاريس : وما هذا العيب ؟

دورانت : إنها لا تعجبني وأفضل أن أتزوج في الهند ( ١ ) إذا أرادوا ولا أعقد قراني عليها .

كلاريس : ومع هذا فقد قيل لي اليوم إنك قد أمسكت بيدها ، وحدثتها عن الحب ، في رائعة النهار .

دورانت : لقد افترى على أحد الناس هذه الفرية عندك .

---

( ١ ) في الاصل : تركيا ، ولكننا اعتدنا ان نغير بلفظتي الهند والصين من البمد السحيق .



كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) اسمعى الدجال .  
ستكون حادثة إذا لم يقسم .

دورانت : فلتحل بى . . .

كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) ألم أقل لك ؟  
دورانت : . . . نقمة السماء إذا كنت قد تحدثت إلى أحد سـوأك ،  
يالوكريس !

كلاريس : إنى لم أعد أحتمل هذه الوقاحة أتلقأ إلى الخداع وتجرو  
على القسم كأنى أستطيع أن أصدقك ، أو أصبر عليها ،  
بعد هذا الذى رأيتـه بنفسى ، وفي حضورى ؟ وداعا  
انسحب ، وكن على ثقة — أرجوك — من أنى كثيرا  
ما ابتهج هكذا بالسخرية من الآخرين ، وأنى قد لعبت  
هذه اللعبة على كثيرين غيرك لازجاء ساعة جميلة من  
الفراغ .

## المشهد السادس

دورانت . كليتون

كليتون : وبعد ! ها أنت ترى أن الكذبة قد انكشفت .  
دورانت : أواه ! . يا كليتون ، إنى أجد نفسى مشرفا على الهلاك .  
كليتون : لقد حققت نجاحا كبيرا طيبا من غير شك ، ووجدت  
مدخلا كبيرا إلى قلبها ؛ ولكنى أقوم بدور الثقيل الذى  
يزعج الناس بمحضره ، بينما تصطنع أنت الذكاء بهذه  
الكلمات (١) .

---

(١) الفكرة هنا غير واضحة ، وقد اشار الى ذلك شارح النص في طبعة لاروس  
التي انقل عنها ٩ « المترجم »



- دورانت : يحتمل هذا : ما رأيك ؟
- كليتون : إنه احتمال جرىء .
- دورانت : هل تعتقد أنني أتنازل عن حقى بعد هذا كله ، واعتبر أنني فقدت كل شيء أمام عقبة صغيرة ؟
- كليتون : لو نزل هذا الحق إلى السوق ، وجاءك مشتر لهذا الكثر الدفين ، لأشرت عليك بأن تبيعه بثمان رخيص .
- دورانت : ولكن ، لماذا لا تصدق حبا حقيقيا كهذا ؟
- كليتون : إنك تكذب في كل لحظة كشيطان .
- دورانت : لقد كنت أقول الحقيقة .
- كليتون : عندما يقولها كذاب تفقد قيمتها وهي تخرج من فمه .
- دورانت : إذن ، يجب أن أحاول قولها بلسان آخر لعلها أن تجسد استقبالا أقل قسوة من ذلك . هيا بنا نحلم فوق الوسادة بوسيلة أخرى نحصل بها ممن لا تصدقنا على حديث أرق من هذا الحديث . إن مزاجهن الرقيق يتبع كثيرا سير القمر ؛ ومزاج كهذا يزدرى من يثقل عليه . عسى أن يتبع شيء من التحسن ما يبدو من ازدرائها ، وغداً يطلع النهار ؛ والليل يقدم المشورة .

★ ★ ★



## الفصل الرابع

« في الميدان الملكي »

### المشهد الأول

دورانت . كليتون

كليتون : ولكن ؛ هل تعتقد ، ياسيدى ، أن لوكريس قد استيقظت من نومها ؟ إنها أكسل كثيرا من أن تخرج في هذا الوقت المبكر .

دورانت : يجد المرء أكثر مما يعتقد أنه واجده . في أغلب الأحيان . وهذا المكان أكثر ملاءمة لأحلام حبي . إننى أستطيع أن أرى منه نافذتها ، وسوف تكون صورتها الحبيبة أشد أسرا لقلبي في هذا المشهد .

كليتون : بمناسبة الأحلام ، ألم تجد علاجا لما وقع من خلاف ؟

دورانت : لقد تذكرت سرا قلته لى ، أنت نفسك ، بالأمس إنه سر هائل ، ونادر ، وعظيم . عندما يكون العاشق سخيا يحصل على كل شيء .

كليتون : السر جميل جدا ولكنك تسيء استخدامه . إنه لا يجدى إلا مع فتاة لعوب .

دورانت : إننى أعرف لوكريس . إنها فتاة عاقلة ورزينة ، وسوف تضيع جهودى سدى إن حاولت أن أعطيها شيئا . إنها عفيفة النفس جدا ، ولكن ايدى خدمها ممدودة . ومع



أنها لا تقرهم على ذلك فإن سرا كهذا يحل عقدة ألسنتهم  
فيتكلمون ، ويتنازل المرء كثيرا بالإصغاء إليهم .  
ويجب على أن أشتريهم بهذا الثمن مهما بلغت قيمته .  
ولو جاءت تلك التي أعطتني رسالتها لاستطعت أن أمني  
نفسى بكل شيء بعد هذا الذى قامت به . وسوف تكون  
حادثة (١) إذا لم أجِد وسيلة لمكافأتها بغير جهد كثير .

كليتون : إنك تقول الحقيقة بالتأكيد . وهذا رأيى أنا أيضا ، فليس  
من طبعى أن أصد من يحببى . ولأن هديته تكون تعبيراً  
عن حبه إياى فإننى أكون مجاملاً على الدوام .

دورانت : هنالك طباع كثيرة تشبه طبعك .

كليتون : ولكن ، ياسيدى ، بينما تنتظر أن تجيء سابين ، وأن  
يكون لعطاياك تأثير عليها ، دعنى أقل لك إن هناك  
إشاعة خفية تقول إن ألسيب قد اشترك في مبارزة .

دورانت : مع من ؟

كليتون : لا أحد يدرى . ولكن هذا اللغظ الغامض يجعل لغزيمه  
صورة قريبة الشبه منك . ولو لم أكن أرافك طول  
النهار لا تهتمك بهذه الواقعة الجديدة .

دورانت : ألم تتركنى لتدخل بيت لوكريس ؟

كليتون : آه ! ياسيدى ، هل لعبت معى هذه اللعبة الماكرة ؟

دورانت : لقد تبارزنا الأمس . وقد كنت أقسمت ألا أتكلم عن  
هذا الحادث . أما وأنت الكاتم الوحيد لأسرار قلبى ،

---

(١) يبدو أن هذا التعبير قد كان شائعاً حينذاك .

والأمين الكبير على أسرارى ، فإننى لن أخفى عنك شيئا  
مادمت قد وعدتك بهذا .

لقد تخاصمنا منذ خمسة أشهر أو ستة ، فلقد مر بمدينة  
بواتيه وتعاركنا هناك ، فلما عقدوا بيننا صلحا - كيفما  
كان - أكد كل منا لصاحبه في الخفاء أنه سيختبر قوته  
عند أول لقاء بعد ذلك . وقد التقينا بالأمس واستيقظت  
فينا تلك الحمية التى جعلت من عناقنا دعوة إلى القتال .  
وعندئذ تخلصت منك وانطلقت خلفه حتى لحقت به ،  
وأنهينا المسألة في المرج بلا شهود . واخترمت جسده  
بضربتين من ذؤابة سيفى ، وقد جنبته أن يظل مصابا  
إلى الأبد : لقد هوى متخططا في دمه .

كليتون : هل مات ، إذن ؟

دورانت : لقد تركته وهو في الترع الأخير .

كليتون : إن مصيره يؤسفنى حقا . لقد كان رجلا شريفا ، والسماء  
لا تظهر ...

## المشهد الثاني

دورانت . ألسيب . كليتون

ألسيب : أريدك أن تشاركنى أفراحي ، أيها الصديق العزيز . إننى  
سعيد لأن أبى ...

دورانت : ماذا ؟

ألسيب : قد جاء منذ وقت قريب .

كليتون : ( إلى دورانت ) هذا المكان مناسب لكى تحلم فيه .



دورانت : إن سرورك أمر غريب . فالرجل من أمثالنا لا يغتبط كثيرا عندما يرى أباه .

ألسيب : إن من يملكه السرور يفترض أن الناس يفهمونه من كلمة بسيطة يقولها . ولتعلم أنني ألمس الآن بيدى ذلك اليوم السعيد الذى يربط مصيرى بكلاريس . لقد كنا ننتظر أبى ليوقع بإمضائه على كل شىء .

دورانت : هذا هو الشىء الذى لم يستطع أن يخمنه ذكائى . ولكننى مغتبط لذلك . هل أنت ذاهب إليها ؟

ألسيب : نعم ؛ سأحمل إليها هذا النبأ السعيد ؛ وقد أردت أن أطلعك عليه وأنا مار بك .

دورانت : إن لك بالحرى قلبا يحفظ الجميل . أخيراً ، لم تعد تخشى إذن تحولها عنك ؟

ألسيب : لقد رأيت من واجبى ، وأبى يستريح فى الفندق ، أن أعرف منها موعد زيارة والدها .

كليتون : ( إلى دورانت ، فى صوت خفيض ) إن من تقتلهم يتمتعون بصحة جيدة !

ألسيب : إننى لا أخشى أى شىء ، من هذه الناحية أو تلك . اغتفر لعاشقٍ فقدان صبره الأكيد . وداعا .

دورانت : فلتمنحك السماء زيجة خالية من الموم !

## المشهد الثالث

دورانت . كليتون

كليتون : إنه ميت ! هه ؟ ياسيدى ، إنك تخدعنى كثيرا ، وأنا

الكاتم الوحيد لأسرار قلبك ، والأمين الكبير على أسرارك  
لقد كنت آمل مع هذه الصفات أن أنجو ، في مشقة  
كافية ، من خداعك .

دورانت : ماذا ! هل تبدو لك مبارزتي قصة خيالية ؟

كليتون : سأصدق ياسيدي رواياتك كلها لكي لا أغضبك . ولكنك  
تروى الكثير منها في كل وقت ، وفي كل مكان ، حتى  
لينبغي أن يكون المرء حيالك حاد الذكاء ، مفتاح  
العينين ! إنك لا ترحم منها أحدا ، سواء كان مسلماً  
أو مسيحياً أو يهودياً .

دورانت : إن السيب يفاجئك ، وشفاءه يدهشك ! لقد تركته في  
حالة خطيرة جداً ، ولكن هناك أسراراً عجيبة في هذه  
الأيام . ألم يحدثك أحد عن مصدر للحياة يسميه  
أطباؤنا مسحوق العاطفة (١) . إننا نرى نتائج المدهشة  
كل يوم .

كليتون : ولكنها لم تصبح بعد مدهشة إلى هذا الحد . وما علمت  
يوماً أن لهذا المسحوق تأثيراً بحيث أن رجلاً تركه مشرفاً  
على الموت ، بعد أن تحرق جنيبه بطعنتين كبيرتين ،  
يكون في اليوم التالي نشيطاً ، سليم البنية ، إلى هذا الحد .

دورانت : إن المسحوق الذي تتكلم عنه ليس إلا شيئاً عادياً . ولم  
تعد له قيمة . ولكنني أعرف — يا كليتون — مسحوقاً  
آخر يعيد إلى الحياة فوراً ، وفي أقل من لحظة ، من هم

---

( ١ ) ادعى بعض المهتالين في عام ١٦٤٢ اكتشاف علاج للجروح عبارة عن مسحوق  
يندر عليها فيتوقف سيل الدم . وعللوا ذلك بأن المسحوق يؤدي عمله بتأثير  
التجاوب العاطفي بين الشخص الجريح ودمه ، ومن هنا جاءت التسمية .



على أبواب الموت ، ثم ينسوه أقل من لحظة . إن من يعرف طريقته ينجى من ورائه فوائد عظيمة .

كليتون : اعطني سره وأنا أخدمك بلا أجر .

دورانت : ما كان أحراني أن أعطيك إياه ، وأن تكون سعيدا . ولكن السر يشتمل على بعض الكلمات السريانية (٢) التي يصعب نطقها جدا ، وعلى ذلك فهي تصبح بالنسبة لك جواهر عديمة النفع .

كليتون : هل تعرف السريانية ، إذن ؟

دورانت : السريانية ؟ إنني أعرفها تماما . إنني أتحدث بعشرة ألسنه يا كليتون .

كليتون : إنك تحتاج حقا إلى عشرة ألسنه سمان ؛ لكي تمدك بكل هذه الأكاذيب ، إنك تقسمها إلى قطع كقطائر اللحم . إنك مفعم بالحقائق ولكن حقيقة واحدة لا تخرج منك .

دورانت : آه ! أيها الجاهل . ولكن أبى قادم .

## المشهد الرابع

جيرونت . دورانت . كليتون

جيرونت : كنت أبحث عنك ، يادورانت .

دورانت : ( جانباً ) أما أنا فلم أكن أبحث عنك . لكم يقلق محضره الثقيل راحتي بغير مناسبة ! وكم يزعج الوالد رجلا في مثل سنى !

---

( ٢ ) في الأصل : « الصبرية » واعتقد ان السريانية اوقع في دلالتها على الالف ومبالغات السيد دورانت .

جيرونت : إننى إذ أضع في اعتبارى ذلك الاتحاد القوى الذى يصنعه  
الزواج ، لا أقبل أبدا ، في الحقيقة ، أن أفرق بين أولئك  
الذين جمعت بينهم السماء . إن العقل يمنع هذا ، وإننى  
لأشعر في قرارة نفسى برغبة قوية في أن أرى هنا زوجتك  
وعليه فقد كتبت إلى أبيها - ولتكتب إليه مثلى . لقد  
قلت له إننى بعد هذا الذى عرفته منك أجد سعادة  
كبرى في أن تنضم إلى أسرتى فتاة كهذه ؛ جميلة ،  
وعاقلة ، وذات أصل كريم . وأضفت إلى هذا القول  
أننى متلهف لرؤية هذه الفتاة التى أصبحت أملى الوحيد  
في شيخوختى ؛ وأنتك ستذهب لإحضارها إلى نفسك ؛  
فهذا شيء ضرورى ويحتمه الواجب . إن إرسال خادم  
فقط يبدو كأنه احتقار لهم .

دورانت : إنه سيفاجأ جدا بمجاملتك اللطيفة . ومن ناحيتى فأنا  
مستعد ، ولكن تعبي سيضيع سدى . إنه لن يسمح  
بإحضارها إليك لأنها حامل .

جيرونت : حامل !

دورانت : ومنذ أكثر من ستة أشهر .

جيرونت : يا لها من فرحة جارفة أشعر بها في هذه المرة !

دورانت : وأنت لا تريد أن تعرض حملها للخطر ! ؟

جيرونت : نعم ؛ سأصبر بقدر ما أنا مبتهج . إن ذلك الوليد أثنى  
عندى من أن نعرضه للخطر . لقد تجاوزت صلواتى  
أبواب السماء هذه المرة . وأعتقد أننى سأموت من الفرح  
عندما أراه .



وداعا . سأمضي لتغيير الخطاب الذي سأبعث به ،  
وسأكتب إلى أبيها تهنئة جديدة ، وأرجوه أن يعتني  
بوضعها كاعتنائه بالأمل الوحيد الذي تتمثل فيه سعادتي .

دورانت : ( إلى كليتون ، في صوت خفيض ) سيذهب الشيخ وهو  
أسعد مخلوق في هذه الدنيا .

جيرونت : ( عائدا ) اكتب إليه مثلي .

دورانت : لن يفوتني ذلك ( إلى كليتون ) ياله من رجل طيب !

كليتون : اسكت . لقد رجعت .

جيرونت : إن اسم حميك لم أعد أذكره . ماذا يدعى ؟

دورانت : إنه ليس ضروريا . سأكتب العنوان عندما أغلق الرسالة ،  
دون أن تجشم نفسك هذا العناء الزائد .

جيرونت : لو كتب كل شيء بيد واحدة كان أفضل .

دورانت : ( جانبا ) ألا أستطيع أن أنتزع من رأسه هذا  
الاهتمام ؟ ( إلى جيرونت ) يدك أم يدي ، لا يهم .

جيرونت : إن نبلاء الريف هؤلاء حساسون قليلا ، في هذه النقطة .

دورانت : إن أباهما رجل لطيف .

جيرونت : لا تجعلني أنتظر أكثر من هذا . قل لي . . .

دورانت : ماذا أقول له ؟

جيرونت : إنه يدعى ؟

دورانت : بيراندر .

جيرونت : بيراندر ! لقد ذكرت لي اسما آخر منذ قليل . لقد كان  
فيما أذكر . . نعم ؛ لقد كان اسمه أرميلون .

دورانت : نعم ؛ هذا اسمه الحقيقي . والآخر اسم ضيعة يملكها ؛  
لقد كان يحمل في الحرب هذا الاسم الأخير . ولكنه  
يستخدم كثيرا هذا الاسم أو ذلك ؛ فهو تارة بيراندر ،  
وتارة أرميدون .

جيرونت : إنه عبث شائع تسمح به التقاليد . وقد كنت أفعله أنا  
نفسى أيام الشباب . وداعا . إنى ذاهب لأكتب له .

### المشهد الخامس

دورانت . كليتون

دورانت : أخيرا تخلصت من هذه الورطة .

كليتون : بعد أن يكذب المرء تلزمه ذاكرة قوية .

دورانت : لقد عوضت سرعة الخاطر فقدان الذاكرة .

كليتون : ولكنهم سيعرفون الحكاية كلها عما قريب . فبعد أن

تعثرت هذه العثرة لا يمكن أن يظل الباقي طويلا في

الخفاء . سيعرفونه من لوكريس ، ومن كلاريس التى

ستنتهز الفرصة في غمرة إحساسها بالغضب ، بعد أن

تملكها شعور الاحتقار بحق ، لكى تجللك بأبالخزى والعار

دورانت : إن خوفك مبنى على أساس سليم ؛ وما دام الوقت ضيقا

فينبغى أن أحاول الاتصال سريعا بلوكريس . ها هو ذا

ما كنت أريده قد جاء في وقته أ

### المشهد السادس

دورانت . كليتون . سابين

دورانت : لقد كان السرور يغمرنى مساء الأمس ، أيتها الصديقة



العزيزة ، فلم أستطع — في تلك البهجة الغامرة — أن أفكر فيك بعد أن قرأت تلك الرسالة . ولكنك لن تخسرى شيئا ، وها هي ذى مكافأتك .

سايبين : لا تعتقد ، ياسيدى . . .

دورانت : امسكى .

سايبين : إنك تهينى . إننى لست . . .

دورانت : خذى .

سايبين : أوه ! ياسيدى .

دورانت : خذى ، أقول لك . إننى لا أجحد فضل من يخدمنى . اسرعى . مدى يدك .

كليتون : لكم تدعى الأدب ! ولكننى أريد أن ألقنها بعض الدروس إشفافا عليها . يا صديقتى العزيزة ؛ أريد أن أقول لك ، فيما بيننا ، إن هذا الاحترام كله ليس إلا شيئا غير مناسب في هذه الظروف . افتحى يديك معا إذا لم تكن إحداهما تكفى . إن وظيفتك لا تريد الخجل . وثقى أنه يكفى أن تأخذى ما يقدم إليك دون أن تؤذى كرامتك . وعصفور في اليد خير من ألف على الشجرة . وإنه بلحميل جدا ، هذا الغيث ، الذى ما إن أراه ينهمر حتى أفتح له سويداء قلبى لكى أحسن استقباله . إنهم يأخذون باليدين معا في هذا العصر الذى نعيش فيه ، ولم يعد الرفض رذيلة العظماء ، إحفظى عني هذا الدرس جيدا . وحتى نكون صديقين فلانى سأشترك معك مناصفة ، إذا شئت .

- سايين : هذا البند زائد
- دورانت : إننى أتعهد بأن أفعل دائما كل شىء آخر من أجلك . أما وقد أخذت منك هذه الرسالة ، فهل تحملين جوابها عني ؟
- سايين : سأحمله عن طيب خاطر ؛ ولكننى لا أستطيع أن أقول لك إن سيدتى ستكرم باستلامه أو قراءته . سأبذل جهدى معها .
- كليتون : انظر ؛ لقد صارت أرق من زوجة ، وأطوع من قفاز .
- دورانت : ( إلى كليتون ، في صوت خفيض ) أفلحت الوسيلة ! ( إلى سايين في صوت مرتفع ) لا يهم . احمله إليها . إنها لا تكرهنى إلى هذا الحد . سأرجع في غضون ساعة لأعرف النتيجة .
- سايين : سأروى لك عندئذ كل ما فعلته .

## الشهد السابع

كليتون . سايين

- كليتون : هكذا ترين أن الأفعال تسبق الأقوال . وهذا رجل يجزل العطاء . ولما كنت أستطيع أن أفعل عنده الشىء الكثير من أجلك . . .
- سايين : إجعل الغيث ينهمر ، واطركنى أعمل .
- كليتون : لقد بدأت تتنوقينه .
- سايين : إننى لست ساذجة كما تظن ، رغم الاحترام الذى أبديه



إننى أعرف مهنتى جيدا . وبساطتى تؤدى دورها جيدا  
كشرا هتك .

كليتون : إذا كنت تعرفين مهنتك فقولى : هل من أمل يحمل  
سيدى على المثابرة ؟ ألن تتأثر ؟ هل سنصل إلى نتيجة ؟  
سباين : سأقول لك كل شىء مادام رجلا طيبا إلى هذا الحد .  
اعلم إذن - حتى يزول عنك الخسأ - أن آخر ما تتصف  
به لوكريس هو أن تكون عديمة الإحساس بغرامه اللاعج .  
إنها لم تنم طيلة الليل . وإذا لم أكن مخطئة فهى تحبه نصف  
حب .

كليتون : ولكن ، أى حق لها في الإساءة إلى الناس إذا كانت تحب  
نصف حب ؟ إنه لم يجد منها الليلة إلا الاحتقار .  
يا صديقتى العزيزة ، إن سيدى رجل له قيمته . ونصف  
الحب هذا هو حب غريب . ولو شاء أن يصدقنى  
لكان خليقا به أن يتخلى عن لوكريس  
سباين : لا تجعله يتعجل ، فإنها تحبه بالتأكيد .

كليتون : ولكنها تظهر له الحب في شىء من الجفاء ، ولم أر طريقة  
كهذه أبدا .

سباين : إنها تمسك بالذئب من أذنيه (١) كما يقال . إنها تحبه  
ولا يستطيع قلبها أن يقرر هذا الحب لأنه معتاد على  
الكذب . لقد رآته أمس بالذات في التوبرى ، ولم يكن  
ما قاله هناك كله إلا أكاذيب . وقد فعل هذا مرتين أو  
ثلاث مرات من قبل .

---

( ١ ) مثل لاينى يعنى انها في موقف عسير .

- كليتون : إن أكبر الكذابين يقولون الصدق أحيانا .
- سابين : انها على حق في ارتباها .
- كليتون : فلتمنح حبه مزيدا من الثقة . لقد كان اليأس يعذبه طول الليل .
- سابين : لعلك تكذب مثله ؟
- كليتون : إنك تظلميني فأنا رجل شريف .
- سابين : ولكن ، قل لي : هل تعلم حقا أنه لم يعد يحب كلاريس ؟
- كليتون : إنه لم يحبها أبدا .
- سابين : يقينا ؟
- كليتون : يقينا .
- سابين : إذن ، يجب ألا يخشى أن يكون عذابه بلا جدوى . إن لوكريس لم تكذبت تعرف عليه حتى طلبت مني أن أظهر له نفسي عامدة لأرى إن كان سيقول لي شيئا بالمصادفة . وإن كان يحبها حقا ، فإن الباقي كله سيكون على مايرام . اذهب ، — ودون أن تجشم نفسك مشقة تعليمي — ثق أنني سأقول لها كل ما ينبغي أن يقال .
- كليتون : وداعا . وثقي إن أدبت الواجب من ناحيتك فإنني سأعمل من ناحيتي على أن ينهمر الغيث .

## المشهد الثامن

لوكريس . سابين

سابين : عسى أن أرى الفتاة راضية بعد قليل ! ولكن ، ها هي



ذى . ما أقل صبرها ! وبالعينها الحادثين . لقد رأت  
الرسالة .

لوكريس : حسنا ! أى شىء رواه لك السيد والخادم ؟

ساين : لقد قال لى السيد والخادم نفس الشىء . إن السيد ملك  
يديك ، وهذه رسالة من إنشائه .

لوكريس : ( بعد أن تقرأ الرسالة ) إن دورانت يصطنع الحب  
فى حرارة ، ولكن هذا الغشاش قد قدم لنا من ذلك  
الشىء الكثير ، ولست أنا بالفتاة التى تصدق هذه الأقوال  
ساين : إننى لا أصدقها أكثر منك ، ولكننى أصدق نقوده .

لوكريس : هل أهداك شيئا ، إذن ؟

ساين : انظرى .

لوكريس : وأخذته ؟

ساين : أخذت منه الدليل القاطع حتى انتزعك من القلق الذى  
تعانيه ، ولكى أظهر لك حبه الحقيقى بطريقة أفضل .  
وإنى لأترك للجميع ياسيدتى أن يحكموا إذا كان من  
يعطى خدمك هذه العطايا لا يجبك ، وإذا كانت هذه  
المعاملة تدل على أنه رجل كغيره من الرجال .

لوكريس : إننى لا أعترض على حظك السعيد . ولكن ، لما كنت  
بقبوله تخرجين على واجبك ، فلا تخبرينى بشىء مرة  
أخرى ، على الأقل .

ساين : ولكن ، أى شىء أستطيع أن أعد به ذلك الرجل الكريم ؟

لوكريس : قولى له إننى قد مزقت رسالته دون أن أراها .

سابين : إيه يا حظى السعيد ، إلى أين تهرب !  
لوكريس : أضيفى كلمتين أو ثلاث كلمات رقيقة من عندك .  
صورى له ، فى لباقة ، طبيعة النساء . قولى له إن  
قلوبهن تلين مع الزمن . واذكرى له ، على الخصوص ،  
الساعات والأمكنة التى يستطيع أن يبدو فيها لعينى  
بالمصادفة . يجب أن أكون على حذر لأنه دجال كبير .  
سابين : أواه ! لو عرفت العذاب الذى يعاينيه ما داخلك الرئيسة  
فى حبه بعد ذلك . إنه طول الليل يزفر ويئن ويشكو .  
لوكريس : امنحيه الأمل مع الكثير من الخوف حتى تخففى من قسوة  
الآلام التى تسببها هذه الشكاية . واعرفى كيف تهدئين  
اضطرابه باستخدام الوسيلتين ، دون أن تلزمينى بشيء  
نحوه أو تحمايه على اليأس .

## المشهد التاسع

كلاريس . لوكريس . سابين

كلاريس : إنه يريدك حقاً ، وها أنا قد انهزمت . ولكنى أتقبل ،  
بارتياع ، هذه الخسارة التى منيت بها . إن السيب  
يعوضها ، وأبوه هنا الآن .

لوكريس : لقد تخلصت إذن من هم كبير ؟

كلاريس : لقد تخلصت منه . وها أنت تستعدين لإحراز نصر عظيم .  
إنك تعرفين ما قاله لى

سابين : إذا كان قد كذب عليك حينذاك ، فهو الآن يقول  
الحقيقة . إننى مسئولة عنه كما أننى مسئولة عن نفسى .



كلاريس : يحتمل أنه يقول الحقيقة ، ولكنه احتمال مبالغ فيه .

لوكريس : إن دورانت غشاش كبير ، وقد جعلنا نعرف ذلك .  
ولكن : إذا كان قد استمر في كذبه على فلعلسه ،  
مع الوقت ، أن يجعلني أعيد النظر في رأيي .

كلاريس : إذا كنت تحببته فالزمي جانب الحذر ، والعبي دورك  
جيذا على الأقل ، بعد أن عرفت الحقيقة .

لوكريس : إن هذا كثير . ويجب أن تعلمي فقط أنني أميل إلى  
تصديقه وليس إلى حبه .

كلاريس : إن المسافة قصيرة بين تصديقه وحبه . فإن من يجعلك  
تؤمنين بحبه يجعلك تؤمنين بمزاياه . إن هاتين النقطتين  
في الحب تتلو إحداهما الأخرى ، والمسافة بينهما قصيرة  
إلى حد أن من تعتقد أنها محبوبة ، لا تلبث بعد ذلك أن  
تحب .

لوكريس : كثيرا ما يحدث الفضول في بعض النفوس ذات الأثر  
الذي يحدثه الحب .

كلاريس : إنني مستعدة لتصديق ذلك في سبيل إرضائك .

سايبين : إنكما تثيران غيظي . لاداعي لكل هذه السخرية ! خففا  
من ادعاء البراءة والاحتشام والارتياح ، وغيرا هذه  
اللهجة وإلا فلن تحصلا على كل ما تأملان .

لوكريس : دعينا من هذه الحمقاء وقولي لي : عندما رأيناه بالأمس  
في التويلري وقد أخذ يوجه إليك منذ اللحظة الأولى  
عبارات الغزل . وكنت تصغين إليه جيذا ، إذا لم أكن  
مخطئة ، فهل كان ذلك حبا أم فضولا ، حينذاك ؟

كلاريس : كان فضولا صريحا ، مع نية الضحك من كل عبارات المديح التي قالها لي .

لوكريس : إنني بدوري أفعل نفس الشيء بهذه الرسالة . لقد أخذتها ، واحتفظت بها ، ولكن هذا كله قد كان بلا حب . لقد كان فضولا صريحا ، مع نية الضحك من كل عبارات المديح التي كتبها لي .

كلاريس : إن القراءة والإصغاء شيئان مختلفان . فالأولى عطف كبير والثاني مجاملة ولكن ؛ فلتحصلي منها على شيء ، وسوف يسعدني ذلك للغاية . إنني في موقفى هذا أتكلم بلا حسد .

لوكريس : ستقول له ساين إننى قد مزقتها .

كلاريس : لن تجنى أى فائدة بهذه الطريقة . ما أنت إلا فضولية .

لوكريس : أضيفى : على شاكلتك .

كلاريس : فليكن . لقد جان وقت الذهاب إلى المعبد .

لوكريس : ( إلى كلاريس ) هيا بنا ( إلى ساين ) إذ رأيته فافعلى كما تعرفين .

ساين : إننى لا أتصرف بهذه السرعة . إننى أعرف أين تكمن العلة في كليهما . وسوف يكبر الداء إذا لم أعالجه . ولكن ؛ اعلمى أنه رجل ينبغي أن يؤخذ قبل فوات الأوان .

لوكريس : سوف أعمل برأيك .

ساين : فلأضع هذا الخير في مكان أمين .





## الفصل الخامس

« في الميدان الملكي »

### الشهد الأول

جيرونت . فيليست

جيرونت : إننى ما كنت لأستطيع أن أوفق إلى لقاء أسعد من هذا اللقاء لكى أشبع ها هنا ما جبلت عليه من الفضول . لقد درست القانون في بواتيه ، وعرفت كما عرف ولدى أهل تلك المدينة ، ومن ثم يسهل عليك أن تحيطنى علما بعائلة بيراندر ، ومقدار ثروته .

فيليست : من يكون بيراندر هذا ؟

جيرونت : واحد من أهلها . نبيل ، كما قيل لى ، ولكنه محدود الثراء .

فيليست : لا يوجد في بواتيه كلها رجل عادى ، أو نبيل ، بهذا الاسم ، على ما أذكر .

جيرونت : لعلك أن تعرفه باسمه الآخر . إن بيراندر هذا يسمى أرميدون في مناسبات أخرى .

فيليست : إننى لا أعرف هذا ولا ذاك .

جيرونت : وهو أبو أورفيز . تلك الفتاة الجميلة ، النادرة التى يقدرونها حق قدرها في نفس هذه المدينة ! هل تعرف اسم هذه الفتاة الساحرة التى هى درة هاتيك الأحياء ؟



فيليس : ثق أن أورفيز هذه ، وأرميلون ، وبيراندر ، أناس لا يعرف أحد عنهم شيئا في بواتيه . وإذا كنت تحتاج إلى تأكيد آخر في هذه المسألة . . .

جيرونت : إنك تدعى الجهل خدمة لولدى . ولكنى أعلم جيدا أنه يحب أورفيز هذه ، وأنهم قد وجلوه منفردا بها في غرفتها بعد زيارات كثيرة ممتعة ، وأنه أحدث بغذارته شغبا فأرغموه على الزواج توا من تلك الفتاة الجميلة . إنى اعرف كل شيء . وقد دفعتنى عاطفة الأبوة إلى الموافقة على هذا الزواج ، ولم يعد كتمانك يستطيع أن يجعله سرا بالنسبة إلى .

فيليس : ماذا ! هل تزوج دورانت سرا ؟

جيرونت : ولما كنت رجلا طيبا ، فإنى أغتفر له ذلك بالنظر إلى حداثة سنه .

فيليس : من قال لك هذا ؟

جيرونت : هو نفسه .

فيليس : آه ! مادام قد قاله لك ، فإنه سيروى لك البقية في صدق وأمانة ، لأنه يعرف خيرا منى جميع الظروف . ولا يعنى هذا أن يخامر ك أى شك في صدقه ، ولكنه قد أوتى القدرة على التخيل ولم أوهب أنا القدرة على التخمين جيرونت : إنك تجعلى بقولك هذا أرتاب في روايته .

فيليس : كلا ؛ إن قوله صحيح ، وتستطيع أن تصدقه . ولكنه قد أقام لنا بالأمس مأدبة نهريّة ، تفتق عنها خياله الواسع . وإذا كان هذا الزواج من نفس النسيج لكانت اللعبة في غاية الكمال ، وكانت أحدث المبتكرات .

جيرونت : هل تجسد متعة في إثارة غضبي ؟

فيلست : الحق أنك مثلنا في هذا الشعور . وأقول لك ، في صراحة تامة ، إنه إذا لم تكن لك زوجة ابن ، غير أورفيز هذه ، فإن أصهارك الأعزاء سيصبحون في موقف طيب . ( ١ ) هل تفهمنى ؟

وداعا . ليس عندي ما أقوله لك أكثر من هذا .

## المشهد الثاني

جيرونت

جيرونت : يا للشيخوخة الساذجة ! وبالشباب الوقح ! وبالعذار الذى يجلل شيبتي ! أهنأك أب أتعس منى تحت السماء ؟ وهل هناك إساءة أكبر من هذه لقلب كريم ؟ ليس دورانت إلا دجالا : وهذا الابن العاق الذى أحبه يخدعنى ، ثم يجعلنى أخدع الآخرين ! وبقصة ملفقة يجعلنى بوقه وبديله ! وكأن عاره لا يكفينى خجلا فى أيامى الأخيرة حتى يجعلنى - هذا الفاجر - أنجمل من سذاجتى أيضا ، حين يسخر من طيبة قلبى !

## المشهد الثالث

جيرونت . دورانت . كليتون

جيرونت : هل أنت نبيل ؟

دورانت : ( جانبا ) آه ! لقاء عاصف ( يرفع صوته ) لا شك فى هذا مادمت ولدك .

---

( ١ ) يعنى انه لن يكون له حفيد يرثه ، وبالتالي سيرثه اقرباؤه هؤلاء .



جيرونت : هل تعتقد أنه يكفي أن تكون ولدي ؟

دورانت : أعتقد هذا في سر ، مع فرنسا كلها ..

جيرونت : أولاً تعرف ، مع فرنسا كلها ، من أين جاء هذا اللقب السامي ، وكيف أن الفضيلة وحدها قد رفعت من شأن أولئك الذين تناقلوه في الأسرة من جيل إلى جيل حتى وصل إلى شخصي ؟

دورانت : إن فعلت هذا كنت أجهل نقطة لا يجهلها أحد ، وهي أن الفضيلة تكسبنا إياه بقدر ما تمنحنا إياه الأسره .

جيرونت : إن مالا تقدمه إلينا الأسرة توفره لنا الفضيلة . وما تمنحنا إياه الأسرة تفقدنا إياه الرذيلة . وما يولد بواسطة يموت بضدها . وما تبنيه الأولى يمكن أن تهدمه الأخرى . وفي حمأة الرذيلة التي أراك فيها لم تعد نبيلاً وان كنت صلبى .

دورانت : أنا ؟

جيرونت : دعنى أتكلم ، يا من يدنس احتياله هبة الطبيعة بطريقة مخجلة . إن من يدعو نفسه نبيلاً ويكذب مثلك إنما يكذب عندما يقول إنه نبيل وما كانه أبداً .

أهناك رذيلة أشد حقارة ، ولطخه أشد سواداً وأقسل جدارة برجل كانت تنشئه للمجد والشرف ؟ أهناك ضعف أخلاقي ، أهناك فعلة يكون النبيل الحقيقي أكثر اشمئزازاً منها ، ما دامت كذبة واحدة تلحق به عاراً لا يستطيع أن يمحوه إذا لم يخاطر بحياته ، ولم يغسل في الدم ذلك العار الذى يطبعه على جبينه مثل هذا العمل الفاضح ؟

دورانت : من يقول لك إنى أكذب ؟

جيرونت : من يقول لى ذلك أيها الفاجر ؟ قل لى - إن استطعت -  
قل لى اسم زوجتك . إن القصة التى جعلتنى أذيعها مساء  
الأمس . . . .

كليتون : ( إلى دورانت ، فى صوت خفيض ) قل إن النوم قد  
أنساك أياه .

جيرونت : أضف ، أضف أيضا - فى وقاحة - اسم حميك ،  
واسم ضيعته . اخترع بعض الأكاذيب الجديدة التى  
تدير بها عقلى .

كليتون : ( إلى دورانت ، فى صوت خفيض ) استنجد بالذاكرة ،  
أو البديهة .

جيرونت : بأى وجه أعتد بأن وقاحتك قد خدعت شيخوختى ،  
وأن رجلا فى سنى قد صدق - فى غفلة - ما قاله رجل  
مثلك فى وقاحة ؟ إنك إذن تجعل منى حكاية واضحوكة  
وتجعل الناس يتهموننى بالعتة والتخريف .

ولكن ، قل لى : هل رفعتُ خنجرا الى نحرى ؟ هل  
رأيت منى قسوة أو غضبا ؟ إذا كان شىء من الخصام  
باعد بينك وبين كلاريس ، فقيم كانت حاجتك الى  
هذا الكذب الحقيقى ؟ وهل كنت تشك فى أن تكون  
موافقى مطابقة لما يرضيك ، طالما أن التسامح الذى بلغ  
المنتهى قد جعلنى أوافق أمام عينيك على أن تزوج من  
فتاة مجهولة ؟ وهذا الحب المفرط الذى أظهرته لك لم  
يلمس قلبك ولم يكتسبه ، فلقيد رددت إلى الحميل



خدعة حقيرة ، أيها العاق ، ولم تشعر نحوى بحب ،  
أو احترام ، أو خشية .  
اذهب ، إني برىء منك .

دورانت : أوه ! اسمع ، يا أبى .

جيرونت : ماذا ؟ أكاذيب تخلق تسوا ؟

دورانت : كلا ، بها الحق الصراح .

جيرونت : وهل يجرى الحق على لسانك ؟

كليتون : ( إلى دورانت ، في صوت خفيض ) هذه لكمة شديدة  
لبراعتك .

دورانت : إننى مولع بفتاة جميلة لم أكد اراها حتى صار لها سلطان  
مطلق على قلبى . إنها لو كريس ، باختصار ، وتستطيع  
أن تعرفها . . . . .

جيرونت : قل الحق فإنى أعرفها ، وأعرف أهلها ، وأبوها صديقى .

دورانت : إننى ما أن علمت — بعد أن سحرت نظراتها قلبى  
بقوة — أن طيبة قلبك قد اختارت كلارىس حتى بدا  
لى هذا الاختيار عذابا . ولكنى لما كنت أجهل أن  
للو كريس وأهلها علاقة بك لم أجرؤ على أن أظهر لك  
الحب الذى أشعلت فتتها ناره فى قلبى . ولقد كنت  
أجهل يا سيدى ، حتى هذا اليوم ، أن الشطارة فى الحب  
جريمة . ولكن ، إذا جرؤت على أن أطلب منك  
مكرمة ، وأنا أعرف الآن مقدار ثروتها ، كما أعرف  
أهلها ، فإننى أستحلفك بأجمل الروابط التى يمكن

بواسطتها أن يربطني بك الحب والدم ، أن تكون وسيط  
آمالى عند هذه الفتاة الحميلة . أطلب يدها من أبيها ،  
وسأطلبها أنا منها .

جيرونت : مازلت تخدعنى .

دورانت : إذا لم تكن تصدقنى ، فلتصدق - على الأقل - كليتون  
الذى تراه أمامك . إنه يعرف سرى كله .

جيرونت : ألا يقتلك الخجل وأنت ترانى مضطرا لاحترامه وتقديره  
أكثر منك ، وأن يرتاب أبوك في صدقك فيمنح خادمك  
من الثقة أكثر مما يمنحك ؟ اسمع : إننى رجل طيب ،  
وأريد - رغم غضبى - أن أظهر لك مرة أخرى قلب  
الوالد . أريد مرة أخرى أن أخاطر من أجلك .

إننى أعرف فتاتك لوكريس ، وسأطلبها ، ولكن : إذا  
حدث أصغر عائق من ناحيتك . . .

دورانت : اسمح لى بأن أذهب معك حتى أزيد من اطمئنانك .

جيرونت : ابق هنا ولا تتبعنى . إننى أرتاب فيك ، وأخشاك . ولا  
أصدقك . ولكن اعلم أنك إن خدعت لوكريس هذه  
أدنى خدعة ، أو احتلت عليها أقل احتيال ، كان لزاما  
عليك أن تغرب عن وجهى ولا ترانى أبدا ، وإلا فلتذكر  
هذا القسم : إننى أقسم بهذا النهار الذى يغمرنا ضوءه ،  
أنك لن تموت إلا بيد أبيك ، وأن دمك الحقيق عندما  
يراق عند قدمى سينتقم عاجلا لكرامتى المهذورة .



## المشهد الرابع

دورانت . كليتون

دورانت : إننى أخشى قليلا نتائج هذا الوعيد .

كليتون : إنك تستسلم سريعا رغما عنك ، وقد كان ينبغي على هذا العقل الذكى الذى خدعه مرتين أن يصل ، فى شهامة إلى المرة الثالثة ؛ و « الثالثة ثابتة » كما يقولون .

دورانت : لا تسخر يا كليتون وإلا كدرتنى . إن قلقا جديدا يساورنى .

كليتون : أليس هو تأنيب الضمير لأنك قلت الحقيقة ؟ إلا أن تكون هناك خدعة جديدة ، فإننى أشك الآن فى حبك لكلاريس ، وأرى عندك محصولا وافرًا من الألعاب المماثلة ، حتى اننى أفهم عكس ما تقوله مهما كان .

دورانت : إننى أحبها ، وارتيابك فى هذا هو ارتياب باطل . ولكننى أقدم على مخاطرة كبرى وذلك ما يزعجنى . فإذا لم يتفق أبوها وأبى ، انقطع كل اتصال ، كانت الطامة الكبرى . ولو تم بينهما الاتفاق ، فهل أنا متأكد من أن الفتاة ستتحلل منه ؟ لقد رأيت منذ قليل تلك الفتاة الساحرة ، رفيقتها ، وهى مارة فى الطريق . إنها والله شديدة الفتنة ! واليوم ، وقد تأملتها خيرا من ذى قبل ، فقد بات صدرى يضيق بحبى الأول ؛ إن قلبى يكاد أن يكون موزعا بين الاثنين ؛ وتلك الفتاة خليقة بامتلاكه إذا لم يكن مشغولا .

كليتون : ولكن ؛ لماذا - إذن - تظهر هذا الحب القوى ، وتحمل أباك على التقدم ؟

- دورانت : إنه لم يكن ليصدقني إذا لم أفعل ذلك .
- كليتون : ما هذا ؟ حتى وأنت تقول الحق ، تكون كاذبا في الواقع ؟
- دورانت : كانت هذه هي الوسيلة الوحيدة لتهديته . ملعون كل من أوضح الحقيقة لأبى ! لقد كان ذلك الزواج المزعوم يتيح لي فرصة استشير فيها قلبي وأستطيع أن أختار .
- كليتون : ولكن رفيقتها ليست في النهاية غير كلاريس .
- دورانت : إذن ، فقد أدت خدمة جلييلة لنفسى . أوه ! ما أسعد السيب ، ولكم أنا متحير ! ولكن السيب لن ينال في آخر الأمر غير التي أرفضها .
- فلتكف عن التفكير في الأمر يا كليتون . مادام المكان قد شغل .
- كليتون : ها أنت قد تخلصت الآن . كما تخلصت من أورفيز .
- دورانت : فلأحمل إلى لوكريس ، من جديد ، قلبا مزعوعا ، كأني بالأخرى قد سرقته أمام عينيها .
- ولكن ساين قادمة .

## المشهد الخامس

- دورانت . ساين . كليتون
- دورانت : ماذا فعلت برسالتى ؟ هل استطعت أن تضعيها في اليدين الحميلتين ؟
- ساين : نعم ، ياسيدى ، ولكن . . .
- دورا : ولكن ماذا ؟
- ساين : لقد مزقتها .



- دورانت : دون أن تقرأها ؟
- سابين : دون أن تقرأ شيئاً .
- دورانت : وهل سمحت لها بذلك ؟
- سابين : آه ! لو رأيت كم وبختني ! بل إنها ستطردني ، وقد قررت ذلك .
- دورانت : ستهدأ ثورتها . ولكن ، مدى يدك لطيب خاطرك .
- سابين : أوه ! سيدي .
- دورانت : تشجعي وحدثيها مرة أخرى . إنني لا أفقد آمالي كلها بهذه السرعة .
- كليتون : انظر كيف تتقن دورها بهذه الانحناءات ! والآن وقد طاب خاطرها فإنها ستقول لك أكثر مما تريد .
- دورانت : إذن فقد مزقت رسالتي دون أن تقرأها ؟
- سابين : لقد كلفتني بأن أقول لك هذا . ولكنني لا أكذب عليك . . .
- كليتون : إنها تجيد حرفة !
- سابين : إنها لم تفعل شيئاً من ذلك ، وقد قرأتها كلها . . . إنني لا أستطيع أن أخدع رجلاً طيباً ، وقتاً طويلاً .
- كليتون : لو فهمها أحد خيراً مني لذهبت إلى روما وقلت ذلك ( ١ )
- دورانت : فهي لا تكرهني إذن ؟
- سابين : هي ؟ كلا .

---

( ١ ) كانت روما تعتبر مزاردا مقدساً ، بعيداً جداً ، حينئذ .

- دورانت : هل تحبني ؟
- ساين : ولا هذا أيضا .
- دورانت : حقا ؟
- ساين : حقا .
- دورانت : هل تحب أحدا غيري ؟
- ساين : كلا .
- دورانت : وأي شيء سأجنيه ؟
- ساين : لا أدري .
- دورانت : قولي لي .
- ساين : ماذا أقول لك ؟
- دورانت : الحقيقة .
- ساين : إنني أقولها
- دورانت : ولكن هل ستحبني
- ساين : ربما .
- دورانت : ومتى يكون ذلك أيضا ؟
- ساين : عندما تصدقك .
- دورانت : عندما تصدقني ؟ ما أشد فرحي !
- ساين : عندما تصدقك ، قل إنها تحبك .
- دورانت : إنني أقول ذلك منذ الآن ، وأستطيع أن أزهو به ،  
ما دامت هذه الحبيبة لن ترتاب فيَّ بعد ذلك . إن أبي ...
- ساين : ها هي قادمة مع كلاريس .



## المشهد السادس

- كلاريس . لوكريس . دورانت . ساين . كليتون
- كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) انه يستطيع أن يقول لك الحقيقة إلا أن هذه ليست رذيلته ( ١ ) . ومادمت تعرفينه فلا تتعجلي شيئاً .
- دورانت : ( إلى كلاريس ) أيتها الجميلة التي تستطيع وحدها أن تكون سبب شقائي وسبب هنائي . . . . .
- كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) يبدو أنه يريدني ، فهو ينظر إلىّ أنا .
- لوكريس : ( إلى كلاريس ، في صوت خفيض ) إنها نظرات قليلة تقع عليك سهواً . فلنر إن كان يستمر .
- دورانت : ( إلى كلاريس ) أواه ! لكم تصبح اللحظات على قلبي ثقيلة مملّة ، وأنا بعيد عن عينيك ! وإني لأعرف من واقع تجربتي أي عذاب للمحبين تسببه ساعة واحدة من الفراق !
- كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) إنه يستمر .
- لوكريس : ( إلى كلاريس ، في صوت خفيض ) ولكن ، انظري ما يكتبه إلىّ .
- كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) بل اسمعي .
- لوكريس : ( إلى كلاريس ، في صوت خفيض ) إنك تعتبرين ما يقوله لي موجهاً إليك .

---

« ( ١ ) أي أن ذلك ليس من طبيعته ، ففي البيت سفرية . » المرجع «

كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) فلتبين الحقيقة  
( عاليا ، إلى دورانت ) هل تحبني إذن ، يادورانت ؟

دورانت : ( إلى كلاريس ) واحسرتاه ! لكم أنت غافلة عن هذا  
الحب ! ومنذ أن أخضعتني نظرات عينيك لسلطانك . .

كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) هل تعتقدين أنه  
ما زال يوجه حديثه إليك ؟

لوكريس : ( إلى كلاريس ، في صوت خفيض ) إني لا أعرف  
أين أنا من هذه القصة .

كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) فلنسمع الخدعة  
كلها .

لوكريس : ( إلى كلاريس ، في صوت خفيض ) إنها خدعة غير  
متقنة ، بالنظر إلى ما نعلمه .

كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) هكذا يوزع بيننا  
حبه ، فيغازلك بالليل ، ويردد على مسامعي نفس القصة  
بالنهار .

دورانت : ( إلى كلاريس ) إنكما تتشاوران معا ! آه ! مهما  
يكن ما تقوله لك فلتصرفي في حياتي بناء على نصائح  
أفضل من نصائحها ، فلسوف تكون نصائحها شؤما على  
إن عندها أسبابا تجعلها تتمنى لي السوء .

لوكريس : ( تحدث نفسها ) آه ! إن عندي منها الكثير . وإذا لم  
أثار لنفسي . . . .

كلاريس : ( إلى دورانت ) إن ما كانت تقوله لي غريب جدا في  
الحقيقة .



- دورانت : إنه كذب تمليه عليها غيرتها .
- كلاريس : أعتقد ذلك . ولكن ، هل تعرفني أنت ، في آخر الأمر ؟
- دورانت : هل أعرفك ! دعى هذا المزاح . الست أنت من قابلتها بالأمس في التويلري ، وجعلتها على الفور المتصرفة في مصيري ؟
- كلاريس : ومع ذلك ، فلو شئت أن أصدق روايتها لقلت إن قلبك كان مشغولا بأخرى . . .
- دورانت : وهل ينشغل عنك بسواك ؟ فلا أقدم بالحرى قلبي ذبيحة عند قدميك . . .
- كلاريس : ولو صدقتها أكثر من هذا لقلت إنك متزوج .
- دورانت : إنك تسخرين مني يا سيدتي ، ويحلوك - لكي تضحكي ولا شك - أن تسمعي وأنا أكرر أنني أزوج نفسي من كل واحدة أخرى سواك ، في سبيل ان أموت أخيراً في هذه القيود الجميلة .
- كلاريس : ولكنك ستكون قد عقدت قرانك في الهند (١) - كما يقولون - قبل أن يربطك بي الزوج .
- دورانت : سأكون قد عقدت قراتي في الصين (٢) كما يقولون - قبل أن أتزوج من فتاة أخرى سواك .
- كلاريس : إذن فأنت لا تملك لكلاريس غير الإهمال ؟
- دورانت : ولكنك تعرفين سر اللعبة ، وتعلمين أنني أفعل - ما أستطيعه حتى أكون لك .

---

( ١ ) في الاصل : تركيا . والتحدثة تذكره هنا بما سبق ان قاله عنها في  
المشهد الخامس من الفصل الثالث « ٢ » في الاصل : الجزائر .

كلاريس : إننى بدورى لم أعد أعرف أين أنا من هذه القصة .  
اسمعى كلمة واحدة يا لوكريس .

دورانت : ( إلى كليتون ، في صوت خفيض ) لوكريس ! ما هذا  
الذى تقوله ؟

كليتون : ( إلى دورانت ، في صوت خفيض ) إنك مخدوع ،  
يا سيدى . إن لوكريس هى أجمل الفتاتين ، ولكن :  
أيهما هى ؟ لقد عرفتها خيرا منك . ولو كنت راهنتى  
لخسرت الرهان .

دورانت : ( إلى كليتون ، في صوت خفيض ) لقد اعتقدت الليلة  
أننى عرفتها من صوتها .

كليتون : ( إلى دورانت ، في صوت خفيض ) لقد كانت  
كلاريس تتكلم من شباكها وهى تنتحل اسمها ، وقد  
أخبرتني سابين بذلك سرا .

دورانت : ( إلى كليتون ، في صوت خفيض ) اسكت ، لقد  
انخدعت . ولكن الفتاة الأخرى تستحق هذا الثمن .  
ومنذ أن تبينت جمالها راح قلبى يميل إلى حيث يدفع  
به خطيء .

لا تكشف سرى . وسوف ترانى ، يا كليتون ، ألعب  
لعبة جديدة فى هذا الحب الحديد . فلنحول الدفة دون  
أن نغير الحديث .

لوكريس : ( إلى كلاريس ، في صوت خفيض ) فلنر إلى أى حد  
تصل به وقاحته . إنه سيدهش حقا عندما تقولين له  
كل شىء .



كلاريس : ( إلى دورانت ) لقد أخبرني بكل شيء لأنها صديقتي :  
لقد كنت تحبها الليلة و كنت تحتقرني ، فمن منا يا ترى  
تلك التي خدعتها ؟ لقد كنت تناجيها بأسلوب جميل :

دورانت : أنا ! إنني لم أتحدث إلا إليك منذ عودتي .

كلاريس : ألم تتحدث الليلة إلى لوكريس ؟

دورانت : ألم تريد أنت أن تخدعيني ؟ أو لم أعرفك من صوتك ؟

كلاريس : هل يقول لنا الحق لأول مرة ؟

دورانت : لقد استعنت بقدر كاف من الخبث لكي أثار منك ،  
وأتيح لك أن تستمتعي بهذه اللعبة الكبيرة . ولقد خدعتك  
أكثر مما خدعتني ، وأنا أسمح لك بأن تحققي ما كنت  
تبتغيه . لقد حيرتك ، فلا تدعي المكر والدهاء ، ولتحسني  
اختيار وسائلك في التنكر . لقد ظننت أنك تخدعيني  
بينما كنت أخدعك أنا ، ولكن بإهمالٍ كاذبٍ لم أكن  
أقره . فأنا أحبك وأكره الأيام التي عشتها من غير أن  
أكون في خدمتك .

كلاريس : وما دمت تحبني ، فلماذا تدعي أنك متزوج عندما يجيء  
أبوك ليكلمني عنك ؟ أي ثمرة كنت ترجوها من هذا  
الخداع ؟

لوكريس : ( إلى دورانت ) وإذا كنت تحبها فلماذا تكتب إلى هذا  
الخطاب ؟

دورانت : ( إلى لوكريس ) إنني أحب الأسباب الخفية لهذا الغضب .  
فأنت لا تكرهيني مادمت تغضبين . ولكنني قد كذبت  
بمسا فيه الكفاية ، وينبغي أن أقول لك الحق ، فأنا  
لا أحب سوى لوكريس .

كلاريس : ( إلى لوكريس ) هل هناك نصاب أكبر منه ؟ وهل  
تستطيعين أن تصغى إليه ؟

دورانت : ( إلى لوكريس ) إذا أصغيت إلى فلن يكون في مقدورك  
أن ترتأبي فيما أقول . لقد مثلت كلاريس على دورا ،  
واستطعت أن أعرفها وهي تتحلل اسمك يا لوكريس ،  
وتقف في نافذتك . وحيث أنك قد ضايقتني عندما  
وافقتها على ذلك ، فقد عذبتك أنا أيضا ، وانتقمت  
لنفسى .

لوكريس : ولكن ؛ أى شىء كنت تقوله في التويلرى بالأمس ؟

دورانت : لقد كانت كلاريس أداتى للتعبير عن عواطفى . . .

كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) أما زلت تريدني  
أن تصغى طويلا إلى هذا المساجن ؟

دورانت : ( إلى لوكريس ) لقد كان لما حديثى . أما أنت فقد كان  
عندك قلبى الذى أثارت عيناك فيه عاطفة ، ولكننى  
كتمتها حتى يوافقنى أبى على هذا الحب . ولأن هذا  
الحديث كله لم يكن إلا خيالا . فقد أخفيت نبأ عودتى  
واسم عائلتى .

كلاريس : ( إلى لوكريس ، في صوت خفيض ) انظرى كيف  
يضيف خدعة إلى خدعة أمام أعيننا ، ولا يفعل شيئا  
غير الدجل والشعوذة .

دورانت : ( إلى لوكريس ) إنك أنت وحدك الحبيبة التى خلبت  
فؤادى .



لوكريس : ( إلى دورانت ) لقد جعلتني أفعالك أرتاب في ذلك ترتيباً شديداً .

دورانت : وإذا كان أبى يتحدث مع أليك الآن . فهل تحتاجين إلى شهادة أخرى بعد شهادته ؟

لوكريس : سيكون لزاماً علينا ، بعد شهادته ، أن نرى إن كان هناك سبب آخر للارتباب .

دورانت : ( إلى لوكريس ) أرجو أن يتبدد خطؤك أمام براهين كثيرة من هذا النوع ( إلى كلاريس ) وأنت ، يا كلاريس الجميلة : استمرى في حب ألسيب إنه لم يكن ليحصل على شيء لولا زواج بواتيه . ولن أنقل إليه هذا الحديث السيئ . ولكنك ستحفظين السر بينك وبينى .  
ها هو مقبل ، كما أننى ألمح أبى .

## المشهد السابع

جيرونت . دورانت . ألسيب . كلاريس

لوكريس . إيزابيل . ساين . كليتون

ألسيب : ( وهو يخرج من بيت كلاريس ويتحدث إليها ) لقد اتفق أبوانا ، وأصبحت لى .

جيرونت : ( وهو يخرج من بيت لوكريس ويتحدث إليها ) إن والدك يضمن أن يكون دورانت أهلاً لثقتك .

ألسيب : ( إلى كلاريس ) كلمة منك ، وتنتهى المسألة .

جيرونت : ( إلى لوكريس ) كلمة من فمك تتمم الزواج .

- دورانت : ( إلى لوكريس ) لا ترفضى أن تحققي أملى .
- ألسيب : هل تلزمان الصمت اليوم معا ، أنتما الاثنتين ؟
- كلاريس : إن رغباتي تخضع خضوعا تاما لمشئته أبى .
- لوكريس : إن الطاعة واجبة على الفتاة .
- جيرونت : ( إلى لوكريس ) تعالى إذن . وتقبلي هذا الأمر الجميل .
- ألسيب : ( إلى كلاريس ) تعالى إذن ، وأضيفى هذه الموافقة الجميلة .
- ( يعود ألسيب إلى بيت كلاريس في صحبتها هي وإيزابيل ، ويعود الباقيون إلى بيت لوكريس )
- ساين : ( إلى دورانت وهو يعود ) سيقل انهما الغيث إن تزوجتما
- دورانت : سأجعل من هذا الغيث أنهارا من أجلك .
- ساين : لن تجد حتى وقتا للتفكير في ذلك . إن مهنتي لا تساوى شيئا عندما يمكن الاستغناء عنها .
- كليتون : ( وحده ) لكم يتخبط الكذاب في أكاذيبه ! وقليلون هم الذين يستطيعون ، مثله . أن يجدوا منها خلاصا جميلا وأنتم ، يامن ترقابون في إمكان هذا الخلاص ، تعلموا من هذا المثال النادر كيف تكذبون ( ١ ) .

---

( ١ ) ان كليتون يسخر ، كهلاته ، من الكذب والكذابين ، وهذا ما يجب ان يفهم من هذه النتيجة .





# فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم	٥
٢ - شخصيات المسرحية	٢١
٣ - الفصل الاول	٢٣
٤ - الفصل الثاني	٤١
٥ - الفصل الثالث	٥٩
٦ - الفصل الرابع	٧٥
٧ - الفصل الخامس	٩٣





## ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	ماتويل جاليتش	سمك حبر الهضم
٢ -	جان أنوى	القبرة ( جان دارك )
٣ -	هال بودتر	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	ججون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيغان	الاسكندر المقدونى او قصة مقاومة
٨ -	تيرى مونييه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استمدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دورنيمات	النيزك
١١ -	يونسكو - ادامواف - اربال	دراما اللامعقول
	البى	
١/١٢ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كازندزاكى	عطيل يصود
١٤ -	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	توافعت فلفرت
١/١٦ -	مولير	( من الاعمال المختارة ) مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اونيد كيالى
١٨ -	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتجان	روس او لورانس العرب
٢٣ -	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	توبل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفول	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ١
١/٢٧ -	جيريل مارس	نساء تراخيس
٢٨ -	انريكي خارديل بونثلا	من الاعمال المختارة ( جيريل مارس - ١
٢/٢٩ -	أوجست سترندبرج	١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
		ليلة ساهرة من ليالى الربيع
		( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
		اصطياد الشمس
٣٠ -	بيتر شافر	( من الاعمال المختارة ) جورج شحاده - ١
١/٣١ -	جورج شحاده	١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
		انتصار حورس
٣٢ -	ه . و . فرمان	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ١
١/٣٣ -	جورج برناردشو	١ - بيوت الأرامل
		٢ - العايب
		ثلاث مسرحيات طليعية
٣٤ -	فرناندو . . .	١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ - جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ١	١ - الخنية الصلحاء ٢ - المدرس ٣ - جالك او الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج	مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جيريل مارسل	( من الاعمال المختارة ) جيريل مارسل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - الهرب المضيء او ( مصباح النمش )
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان القابة ٢ - الخال فانيا	
٢/٤١ - جورج شعادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شعادة - ٢	١ - مهاجر بريسيان ٢ - البنفسج
١/٤٢ - لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٤ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	



(تالبع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرحلية
٤/٤٤ -	أوجنت سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٤ ١ - الفرمان ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٢/٤٥ -	سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦ -	جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايو
٢/٤٧ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة المساء ٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ -	جيريل مارسل	( من الاعمال المختارة ) جيريل مارسل - ٢ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ -	الي شيرجال	١ - العلم الامريكى ٢ - الطابعان على الآلة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١ -	جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقابر
٥٢ -	هارولد بنتر	الحارس
٥٣ -	مارتيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة المورييسكين

( تالغ ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولاتس
٥٥ -	انطونيو بوينو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوريديس	● الكترا
		● اورستيس
٥٧ -	فيكتور هيغو	هرناتى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستثرون
٢/٥٩ -	مولير	( من الاعمال المختارة ) مولير - ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - التحدقات الضحكات
		٣ - مدرسة الازواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربييه
٦٠ -	روبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جى	● اوبرا الصعلوك
٦٤ -	نيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥ -	ادجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٥
		١ - رفصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم سارديان	١ - ايام العمر
		٢ - يسكان الكهف
٦٧ -	الديره شديد	١ - العارض
		٢ - يرهنييس المصرية
٢/٦٨ -	لوجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) بيرندلو - ٢
		١ - المصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بغمه



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ - البير كامى	حالة طوارئ	
١/٧٠ - برتولت يرشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت يرشت - ١	
	١ - حياة جاليليو	
	٢ - طبول في الليل	
٧١ - جراهام جرين	غرفة الميثة	
٢/٧٢ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢	
	١ - المستاجر الجديد	
	٢ - اللوحة	
	٣ - الخريث	
٢/٧٢ - جودج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جودج شحادة - ٢	
	١ - السفر	
	٢ - سهرة الامثال	
٧٤ - ثورنتون وايلدر	فجونا باعجوبة	
٢/٧٥ - جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٢	
	١ - تلميذ الشيطان	
	٢ - هداية القبطان براسبافند	
٧٦ - وليم شكسبير	● الملك لير	
٧٧ - دول شوينكا	● الطريق	
٧٨ - الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين	
٧٩ - هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة	
١/٨٠ - جون اردن	( من الاعمال المختارة ) جون اردن - ١	
	١ - مياه بابل	
	٢ - رقصة الصريف	
٨١ - رومان رولان	رويسيميه	
٨٢ - سنكا	● اوديب	

## ( تلحق ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسوحية
١/٨٢ -	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبهررون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الأبناء الأشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - المر المثلث
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هقوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج -
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بئر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج -
		٢ -
		١ - فتى القرب المدلل
		٢ - ديودرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آدثر ميلر	١ - كلهم ابناتي
		٢ - الثمن



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ - برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٢	١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بمل ٩٥ - وليم شكسبير ٩٦ - كارلو جولدوني ٩٧ - اوجين لابيشر
٤/٩٨ - لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٤	● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تطريف ثنائي ● التفرقة ● لعبة الموت ٢/٩٩ - لويجي بيرندلو
١/١٠٠ - تشيكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ٢	١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل ( من الاعمال المختارة ) تشيكا ماتسو - ١
٢/١٠١ - يوجين اونيل	١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - مبارك كوكسينجا	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ٢
٢/١٠٢ - جون آردن	١ - وراء الأفق ٢ - انا كريستي	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ٢
١٠٣ - وليم شكسبير	١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ٢
١٠٤ - جانلز كوبر • كولان فينيو	١ - ماساة عطيل ١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الوعود ٣ - الليلة يوم الجمعة	١ - ماساة عطيل ١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الوعود ٣ - الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١.٥	م. يرانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١.٦	دنيش جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصفر
١.٧.	تيرانس رانيجان .	١ - بيتنا تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١.٨	فرانسواز ساجان	● - الحصان المغنى عليه ● - الشوكة
٢/١.٩	تشيكاماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المجتنة ● - انتحار الحبيين في آفيجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٣ ● الام شجاعة ● السيد يثلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٥ ● القصب ● الملك يموت ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا تسير ● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٢/١١٥	يوجين أونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين أونيل - ٢ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار الالة الجهنمية
١١٦	جان كوكتو	جيتس فون برلشتجن
١١٧	يومان فللجانب جيته	



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

المطبع	المؤلف	المترجمة
١١٨ - جان رامسين	مأساة طيبة أو الشقيقان	فيسلر
١١٩ - جان انوى	ليوكافيا	● الشر يستطير
١/١٢٠ - جاك اوديبورتى	● الصابرون	● مضيفة النزلاء
٢/١٢١ - جاك اوديبورتى	● اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨	● حلم العقل
٢/١٢٢ - بويرو بايغو	● مكبث	● القيشارة الحديدية
٣/١٢٣ - بويرو بايغو	١ - هائلتى	٢ - الاشباح
١٢٤ - وليم شكسبير	● الزملاء الثلاثة	( من الاعمال المختارة ) برانيسلاف
١٢٥ - جوزيف اوكونر	● ممثل الشعب	● الناشرون
١/١٢٦ - ادواردو دى فيليبو	● المائلة	● خيال مريض
١٢٧ - جيمس يروم لين	● الكرنى المزهر	توركواتو تاسو
١٢٨ - برانيسلاف توشيتس	● مشهد فى الطريق	● حبا بحب
١٢٩ - ارثر ميلر	● تحيا الملكة	● لورائى النور
١/١٣٠ - ايفان	● لورائى النور	
سرجيقتش		
فوجيف		
١٣١ - روبرت بولت		
١٣٢ - يوهان فلقبانج جيت		
١٣٣ - المير داييس		
١٣٤ - وليم كونجريف		
١٣٥ - روبرت بولت		
١٣٦ - الفريد دى موسيه		

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢٧ -	يوجين أونيل - ٤	من الأعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٢٨ -	سيتيكا	هرقل نزع جبل أويتا
١٢٩ -	موس هارت	دنيا زوال
١٣٠ -	جورج كوفمان	ميليت السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	قفزة في الغلاء أو العجوز المراهق
١٤٢ -	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج -
١٤٤ -	كارلو جولكونى	١ - التطلع الى المصيف ٢ - مفامرات المصيف ٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدريش شلر	الصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	القلب المتطم
١٤٨ -	ت.س.اليوت	جريمة قتل في الكاتدرائية
١٤٩ -	ت.س.اليوت	حقل كوكتين
١٥٠ -	كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١ -	يوجين أونيل - ٥	الاله الكبير براون
١٥٢ -	فريدناند أويونو	مختارات من المسرح الاكبريتى - ١
١٥٣ -	لد كمل	● العادم ● نزنزانه



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	الوقت	المرحلة
١٥٢ -	ايظن تورجينيف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرائس جريليا دسر	الجنة الاولى
١٥٥ -	براتيسلاف نوشيتس	الرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدرش شلر	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	اندواردو دى فيليو	● عيد الميلاد في بيت كوييلو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال الطمى - ١
		انسان روسوم الاتي
١٦١ -	تولستوى	● اول من صنع الخمر
		● سلطان الظلام .
١٦٢ -	بيتر ليرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣ -	جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤ -	ايظن تورجينيف - ٢	● الاعزب
١٦٥ -	فديريكو فرسيه لوركا	الانسة روزيتا الماتس
		او
		لغة الزهور
١٦٦ -	يوديبيدس	١ - افيجينيا في اوليس
		٢ - افيجينيا في تاوريس
١٦٧ -	يوديبيدس ٤	٣ - اندروماخي
		- الطرواديات
١٦٨ -	فرائس جريليا دسر - ٢	سابو
١٦٩ -	اندواردو دى فيليو	اصوات الاعماق
١٧٠ -	رجب تشوسيا	ابو الهول العى
١٧١ -	ايظن تورجينيف - ٤	الريفية
١٧٢ -	المر ل . وايس	● الالة العاسبة

## تابع ما صدر من هذه السلسلة

المجلد	الترتيب	الموضوع
١٧٣ -	جيمس لوجي	● الناسك الأسود
١٧٤ -	ديتر فورته	● ولد للموت
١٧٥ -	الكسندر استروالسنكي	● الفروج
١٧٦ -	جول رومانو	● مصرع كامبرهاتوز
١٧٧ -	أنطونيو جالا	● الغابة
١٧٨ -	أوجو بتي	● الدكتور
١٧٩ -	نيجل فلنس	● خاتمان من أجل سيده
١٨٠ -	يوريبيليس - ٥	● انحراف في قصر الملكة
١٨١ -	يوريبيليس - ٦	● أغسطس من أجل الشعب
١٨٢ -	يوريبيليس - ٧	● مابدات باخوس
١٨٣ -	طوباز	● ايون
١٨٤ -	راي برادبوري	● هيبوليتوس
١٨٥ -	أوجو بتي	● مارسيل بانيول
١٨٦ -	بيير كورني	● من مسرح الخيال العلمي - ٣
١٨٧ -	كليفورد اوديتس	● عمود النار
١٨٨ -	تاتكرد دورست	● الكلاينوسكوب
١٨٩ -	بيير كورني	● نقيير الضباب
		● جريمة في جزيرة الماعز
		● ميديا
		● الفتى المذهب
		● عصر الجليد
		● الكذاب





## تابع من الأعداد للقادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
فرناندو أرابال	اغنية القطار الشيخ	د • محمد الصرغيفي
ليون أوغيبي	المحراث والنجوم - وردة حمراء من اجلي - قتل مقاتل - نهاية البداية •	فوزي المتيل حسين الليوني
ارستوفانيس	السحب	د • احمد شملان
لوسكيير	هنري الرابع	د • فاطمة موسى
مارسيل شوب	اوبو ملكا اوبو زوجا مقنوما اوبو مبدا اوبو فوق القتل	د • حمادة ابراهيم
مارسيل يانيول	ماريوس	محمود فريد زهم
لوجو بتي	جريمة في جزيرة الماعز	سعد ارشد
توماس دكر	عطلة الاسكافي	خالد هبش
ديتر فورت فانكريد هورست	عصر الجليد	د • عبد السلام اسماعيل
جون جولزوبني	الهارب - العدالة	د • داود السيد
مزيل نسيف ( من المصحح الفرنسي )	وحش طودوس الكل شيئا يا • ميت •	جوزيف ناشي



# من الأعداد القادمة

١٩٨٥ - ١٩٨٦

المؤلف	المسرحية	المترجم
--------	----------	---------

## من المسرح الاثري :

كويسي كاي كوييناسكي	ضحك وصخب في القرية المتعامون	د . نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا وول سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د . علي حسين حجاج د . سليم اللاسيوطي

## من مسرح الخيال العلمي :

راي برادبوري	عمود النار الكلايدوسكوب نقير الضباب	مؤلف وصفي
ج كوفمان ، م . كونيلى صوفى ثريلويل	شعاع على صهوة جواد الآلية او ماكينال	د . طه محمود طه يوسف الشارونى

## من المسرح العالى :

كليفورد اوديتس	الفتى المذهب الصكن الكبير	د . امين الميوطي
لويى فان ييجا	نجمة اشبيلية	د . صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	ما لمن للجد آلهة البرق	محمد الحديدي محمد الصبيحي

### المترجم :

ميخائيل بشاي بانوب ، من مواليد المحلة الكبرى ج. ٢٠٤٠ ع.  
يكتب المقال والقصة ، ويقدم المسرحيات العالمية منذ الأربعينات  
ترجم عددا من المسرحيات العالمية للبرنامج الثاني بإذاعة القاهرة  
وسلسلة : من المسرح العالمي في الكويت .

### المراجع :

د. حمادة ابراهيم ، من مواليد - ج. ٢٠٤٠ ع. رئيس قسم  
اللفة الفرنسية بجامعة المنصورة ، ترجم الى العربية عددا من  
الاعمال الادبية الفرنسية ، كما ترجم لسلسلة من المسرح العالمي  
في الكويت معظم أعمال يوجين يونسكو المسرحية .



## الاشتراكات

قيمة الاشتراك		الجهة
ق	هـ	
٠٠٠	٢	البلاد العربية
٥٠٠	٢	البلاد الاجنبية

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني

ص.ب ( ١٩٣ )

الكويت

وزارة الاعلام

### الاشتمال

الكويت	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرناً	مستط	١٢٠ بايلاً
الممويّة	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبيّة	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ ليم	اليمن الشماليّة	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١٥٠ ليرة	القاهرة	١٥٠ جنيه	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٥٠ ليرة	السودان	١٥٠ جنيه		

# في العدد القادم

## العدالة - ١٩١٠

تأليف : جون جولزوردي ( ١٨٦٧ - ١٩٣٣ )

ترجمة : د. داود حلمي السيد

شغل جون جولزوردي نفسه في مسرحياته بقضايا أخلاقية وساعده على ذلك ثقافته القانونية في جامعة أكسفورد . وصفه الكاتب جوزيف كونراد بأنه أخلاقى انساني خير ، فنراه يناصر ضحايا الجور ولكن بأسلوب قانوني متحفظ .

تعالج مسرحية العدالة حياة السجن وكان لها اثر لا بأس به في اصلاح حال السجنون في انجلترا . وتعتبر المسرحية جدلا تهكميا لاذعا ضد وحشية قانون الجنايات ، فهي مسرحية اجتماعية تمثل الصراع بين الانسان الفرد وبين آلة القانون التي تطحن بلا رحمة كل من يخطيء في حق المجتمع وما ينتج عن ذلك من عقوبات أقساها عقوبة الحبس الانفرادي .

تبسط المسرحية نفسها في أربعة فصول يمكن تسمية كل فصل منها على التوالي : الجريمة - المحاكمة - العقوبة - صراع الانسان مع القانون .

ستنشر السلسلة في عدد قادم مسرحيته الهارب .



# في هذا العدد

## الكذاب - ١٦٤٣

تأليف : بيير كورنى ( ١٦٠٦ - ١٦٨٤ )

ترجمة : ميخائيل بشاى

أصدرت السلسلة فى العدد ١٤٠ ( أول مايو ١٩٨١ )  
مسرحيتين لكورنى : **ميليت ، السيد** وفى العدد ١٨٦ ( أول مارس )  
مسرحية **ميديا** ونقدم للقارىء فى هذا العدد مسرحية **الكذاب** .

مسرحية الكذاب ملهامة خفيفة راقية ، تكمن جاذبيتها فى تكوينها الذى يجمع بين الواقعية والرومانسية ، وبين العاطفة والتمكاهة ، وبين طرافة الفكرة وسلاسة الحوار وحيوية الشخصيات . دورانت شخص يستهويه الكذب ويسعفه بأفانيه ما أوتيه من خيال خصب ، ولكنه ليس شريرا بطبعه . يهفو الى النساء ولكنه يظل بعيدا عن النزعة الدون - جوانية الخبيثة ويخطو الى حافة الشيطنة دون ان ينزلق اليها .

تذكرنا المسرحية بكثير من الاشكال الكوميدية ، ففيها من ملهامة الحب والمصادفة الشيء الكثير ، ومن ملهامة الدسيسة قيام احدى الفتاتين بدور الاخرى . ومن الملهامة المرتجلة هذه الاكاذيب التى يطلقها دورانت فى يسر والمعية ، ومن ملهامة الأخطاء سوء الفهم الذى يقع فيه الخادمان . هى ملهامة « كورنيليه » يتلاقى فيها الممتع والنافع - كما يقول مؤلفها - دون اقحام او افتعال .